جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ معاصر

رقم: ....

إعداد الطالب:

منال كرميش

يوم: 25/06/2018

دور حي القصبة في الثورة التحريرية 1954-1962م

لجنة المناقشة:

نصر الدين مصمودي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر – بسكرة	مقرر
علي زيان	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	رئيس
مصطفى توريريت	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر – بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2018/2017

الشكر و العرفان:

الشكر و الحمد لله تعالى الذي وفقني في إتمام هذا العمل الذي

أتمنى أن يضيف لبنة للبحث العلمي

وإعترافا لذوي الفضل بفضلهم و وفائهم

و تقديرا و احتراما للسراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم

إلى الدكتور الفاضل: مصمودي ناصر الدين

أتقدم له بالشكر الجزيل على النَصح، التوجيه، التشجيع

و التحفيز الاحترام و التقدير

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكروالعرفان للجنة

المناقشة الموقرة على تفضلهم بمناقشة مذكرتي.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى جميع أساتذة شعبة التاريخ ومنهم :

د/بنادي محمد الطاهر، د/ مصمودي ناصر الدين، أ/حورية ومان،

د/بوخليفي جهينة قويدر ، د/ فريح لخميسي.د/ ميسوم بلقاسم ، د/

مغنية غرداين .

كما لا يفوتني أن أشكر الوالدين الكريمين و كل من ساعدني على

إنجاز هذا العمل من قريب و من بعيد.

شكرا لكم جميعا

إلى من ربتني و أعانتني بالصلوات و الدعوات، الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أغلى إنسان في هذا الوجود

جوهرة حياتي أمي الغالية

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر أدامه الله لي

أبي العزيز

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي

" رندة و سفيان و حنان "

إلى من سرنا سويا و نحن نشق طريق النجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا

" ماجر و أميرة "

إلى رموز كرامتنا و عزتنا من شهداء و مجاهدي الجزائر أرض المليون و نصف المليون شهيد الذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل أن نعيش أحرارا و يبقى علمنا خفاقا

إلى المخلصين من أبناء وطني الغالي من أجل الجزائر أقوى و أفضل

إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة

منال كرميش

مقـــدمـــة

مقدمة:

يعتبر حي القصبة بالجزائر العاصمة شاهدا تاريخيا حيا، فأزقته و نوافذه و سطوحه المتلاصقة تروي قصة الجزائريين في عهود عديدة منذ وصول الفينيقيين إلى غاية التواجد العثماني بالجزائر. بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أولت القيادة اهتماما خاصا لمدينة الجزائر كونها تعتبر واجهة البلاد و مقرا لوجود أعضاء السلك الدبلوماسي، و بالتالي فإن أي عمل ثوري مهما كان حجمه يؤثر و يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء صورة حقيقية عن الاستعمار و عليه قررت لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن قرارات مؤتمر الصومام نقل الثورة إلى مختلف مناطق و مدن الجزائر و إشراك جميع فئات المجتمع، مع ضرب الإستعمار في عقر داره و ذلك لفضحه أمام وسائل الإعلام و كشف الملابسات التي رافقت كل التصرفات التي حدثت بعد تساقط الحكومات الفرنسية المتعاقبة الواحدة تلوى الأخرى.

لعب سكان حي القصبة دورا فعالا في تنشيط العمل الثوري الفدائي استجابة لنداء القيادة في العاصمة التي أولت عناية كبرى لفضح فرنسا المدعية لحقوق الإنسان. و عليه خاض سكان القصبة دورا بارزا في نشاط الثورة التحريرية إذ استجابوا لنداء الجبهة الذي كان عبارة عن معقل للفدائيين نتيجة للخصائص التي تميزه عن غيره من الأحياء.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اهتمامي إلى دراسة حي القصبة كوني تأثرت بالحي من خلال مآثره التاريخية و الروايات الشفوية التي كنت أسمعها عن بطولات المناضلين الثوريين فيه، لذا سعيت من أجل الإطلاع أكثر على أحداث و مجريات الثورة بهذا الحي العتيق، إضافة إلى كوني تأثرت في دراستي بمنطقة الجزائر التي عرفت و شهدت أحداثا دامية منها النشاط الثوري بها و كذا للأهمية التي تعرفها المنطقة، و بعد استشارة المشرف الذي شجعني على دراسة هذا الموضوع فكون لي حافزا قوي دفعني للبحث حول هذا الموضوع بالإضافة إلى جملة الأسباب الأخرى التي نلخصها في ما يلي:

- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية المتخصصة في دراسة حي القصبة و دوره في تفعيل النشاط الثوري.
- المساهمة في إثراء المجهود العلمي و التاريخي لإماطة اللثام عن تاريخ الجزائر من خلال دراسة حي القصبة الذي شهد محطات هامة في تاريخه النضالي و الثوري.

- التعرف على نشاط سكان حي القصبة و إبراز الأوضاع التي عاشها الحي خلال الثورة التحريرية.
- التعرف على إسهامات سكان حي القصبة في مجالات عديدة لدفع عجلة الثورة نحو الانتصار بحكم تواجده في قلب العاصمة.

إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى ساهم حي القصبة في نشاط الثورة التحريرية 1954 – 1962 م

و يندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ماهي أوضاع حي القصبة قبل الاحتلال الفرنسي؟
- فيما تمثل النشاط السياسي و الثوري لحي القصبة إبان الثورة التحريرية؟
- ماهي ردود الأفعال التي اتخذتها السلطات الفرنسية في حق سكان حي القصبة؟

مناهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهج البحث، و عليه فإن طبيعة الموضوع الذي يتناول دور حي القصبة في الثورة التحريرية، تفرض علينا الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي و المنهج التاريخي الوصفي.

- المنهج التاريخي التحليلي: الذي يعتمد بالأساس على جمع المادة التاريخية لدراستها و تحليلها و التعليق عليها للوصول لنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا للأحداث التي مرى بها حي القصبة.
- المنهج التاريخي الوصفي: و الذي يعتمد بالأساس على جمع المادة التاريخية ووصفها و استعراض الأحداث التاريخية التي مرى بها حي القصبة، و الكيفية التي تفاعلها مع الثورة نحو الهدف المنشود و هو الإستقلال و باستخدام هذا المنهج سنحاول استعراض المراحل التي عاشها الحي خلال الثورة التحريرية.

أهداف الدراسة:

إن دراسة أحداث الثورة لابد أن تنطلق من التفاصيل الجزئية لإظهار الحقائق التي لا يمكن التطرق لها عندما تكون الدراسة عامة و انطلاقا من ذلك تتشكل نواة كتابة التاريخ الوطني التي

مازالت أغلبها مدونة بأقلام أجنبية و لم تنصفه تمام الإنصاف و لأنه تعرض للتشويه و المغالطة من قبل الإدارة الاستعمارية و لم يكن القصد من الدراسة هو تفضيل حي القصبة عن بقية الأحياء و المناطق بل لإبراز ما حققه سكان حي الشعبي في إقليم الجزائر العاصمة الذي يعد جزء من الأعمال التي ساهمت في تحقيقها جل المناطق.

و تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهداف التالية:

- التعرف على مدينة الجزائر من العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي.
- الوقوف على المحطات التاريخية التي عرفتها حي القصبة منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال 1962 و كيف تفاعلت مع الأحداث و كيف أثرت فيها و ساهمت في تطورها.
- إبراز الدور الذي لعبه الحي في الثورة التحريرية من خلال تأثيراته على الإدارة الفرنسية من خلال الأحداث و العمليات العسكرية.
- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع المدروس التي تساعد على تصور الجوانب المختلفة له.

خطة البحث:

قسمت بحثي الذي يمتد من الفترة الزمنية 1954 سنة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال 1962 إلى مقدمة و ثلاثة فصول متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع ففي:

الفصل الأول: تناولنا فيه التعريف بمدينة الجزائر إبتداءا من مراحل نشأة مدينة الجزائر ثم التعرف على موقع و المناخ المدينة إضافة إلى التركيبة البشرية، ثم التعرف على الحياة الاجتماعية و ثقافية لحي القصبة من لغة و لباس و كذا العمران من مساجد و قصور وغيرها.

الفصل الثاني: و الذي تناولنا فيه استعداد مدينة الجزائر في التحضير لإعلان ثورة الجهاد و الوقوف على أبرز المحطات التي مرت بها هذه الفترة انطلاقا من انعكاسات الثامن من ماي على الجزائر، و أثرها في بناء النشاط السياسي و مساهمتها في هذا النشاط، بعد ذلك تناولنا إعادة تشكيل الأحزاب السياسية كحزب الشعب الذي انبثق عنه المنظمة الخاصة (L’OS) التي كان

لها الدور في التحضير للعمل المسلح، كما تطرقنا لأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و صولا إلى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل 23 مارس 1953 ثم عقد اجتماع الإثنين و العشرين بالجزائر الذي أتفق فيه بالشروع في الإعداد لتفجير الثورة التحريرية.

الفصل الثالث: و الذي تطرقنا فيه إلى النشاط الثوري الذي شهده حي القصبة إبان الثورة التحريرية من تنظيمات و كذا الشخصيات التي كان لها الدور في هذا النشاط الفدائي بالمنطقة، بالإضافة إلى أهم النشاطات الثورية التي عرفتها الجزائر العاصمة 1957 و كيف واجهته السلطات الإستعمارية.

و في الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال إبراز دور حي القصبة في النشاط الثوري لإفشال الخطط الإستعمارية.

المصادر و المراجع:

و لتغطية الموضوع تم الإعتماد على مجموعة المصادر و المراجع نذكر منها:

مجموعة المذكرات الشخصية لبعض القادة و أهمها: ياسف سعدي " ذكريات معركة الجزائر" فقد ساعدني كثيرا كونه عايش الحدث و كان عنصر فعال في أحداثه و علي كافي، "مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962"، و الواقع أن هذه المذكرات كانت جريئة في طرح العيد من القضايا.

أما عن المصادر فقد كانت متنوعة أهمها: بن يوسف بن خدة "الجزائر العاصمة المقازمة 1956-1957" ، و كذا " شهادات و مواقف" فهو أيضا عبارة شاهد عيان للأحداث، و كذا وليام سبنسر" الجزائر في عهد رياس البحر" الذي أفادني كونه أعطاني فكرة عن القصبة و خصائصها و غرها من المصادر.

أما عن المراجع فقد إعتمدت على: علي خلاصي في كتابه " قصبة مدينة الجزائر" خاصة جزئه الأول الذي يتكلم فيه عن تاريخ القصبة، و كذا سعد الله فوزي " قصبة الجزائر الذاكرة و الحاضرة و الخواطر".

أما عن الجرائد: فقد إعتمدت على جريدة المجاهد كونها مصدر هام في توثيق الأحداث في تلك الفترة، أما عن المجلات فكان من أهمها مجلة أول نوفمبر التي تحتوي على مقالات تتكلم عن النشاط الثوري بالعاصمة.

أما عن الرسائل الجامعية: التي أفادتني في البحث هي مذكرة نبيلة لرباس بعنوان " دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر" و ودوع محمد في " النشاط الفدائي في مدينة الجزائر 1954-1958" اللذان أوضحا لي الصورة حول النشاط الفدائي في العاصمة ، و كذا سعيد محمد الحاج في " مساجد القصبة في العهد العثماني " الذي أفادني في دراسة القصبة من حيث تاريخها و عمارتها.

صعوبات البحث:

هذا و قد واجهتني عدة مشاكل و صعوبات أثناء قيامنا بدراسة الموضوع و الذي لم يكن بالأمر السهل بسبب اتساع الموضوع من حيث الفترة الزمنية و صعوبة جمع المادة العلمية المتخصصة له، و من جهة أخرى لم تكن هناك دراسات سابقة للموضوع التي تساعد على تصور الجوانب المختلفة.

و في الأخير آمل أن أكون قد استطعت أن أُلم بالموضوع من جميع جوانبه.

كما لا يفوتني في الأخير أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة سواء من قريب أو بعيد و أخص بالذكر الأستاذ المشرف" ناصر الدين مصمودي " كما أرجوا من المولى تعالى أن يكون هذا البحث سبيلا للمعرفة و بداية انطلاقة لأبحاث تاريخية أخرى.

الفصل الأول:

التطور التاريخي لمدينة الجزائر

أولا: مراحل نشأة مدينة الجزائر

ثانيا: دراسة مورفولوجية لمدينة الجزائر

ثالثا: الحياة الإجتماعية و الثقافية للقصبة

أولا : مراحل نشأة مدينة الجزائر

لقد تشكل كيان مدينة الجزائر عبر التاريخ مثل باقي كيانات منطقة المغرب العربي و التي عرفت تطورا عبر مراحل تكوينها بثلاث محطات رئيسية بناء على أحداث حاسمة تحكمت إلى حد بعيد في مجريات التاريخ الجزائري.

المرحلة الأولى: و تتمثل في الفترة القديمة من تاريخ المدينة، إذ تميزت أحداثه بالتواجد الفينيقي على السواحل منذ القرن الثامن قبل الميلاد، اللذين أطلقوا عليها اسم "ايكوسيم"[1]، و بتحول قرطاج من محطة تجارية إلى قوة عسكرية إقليمية في منتصف القرن الخامس ق. م، ثم الاستعمار الروماني الذي أطلق عليها اسم "إيكوسيوم"[2]، منذ أواسط القرن الثاني قبل الميلاد و الذي أعقبه الإجتياح الوندالي[3]، و التوسع البيزنطي الذي لم يقدم للبربر أي عمل ذي شأن في ميدان الاصلاح أو الثقافة[4].

المرحلة الثانية: و تتمثل في الفتح الإسلامي في القرن التاسع الميلادي، إذ اكتسبت مدينة الجزائر مقومات من عقيدة إسلامية و لغة عربية وطابع مميز في العادات والتقاليد، فغاب التدخل الخارجي في المنطقة و بدأت الدول الإقليمية في الظهور، فشأت الدولة الرستمية بتيهرت، و حكمت دولة الأدارسة الجهات الغربية[5]، وكذا دولة الأغالبة التي سيطرت على النواحي الشرقية، كان لهذه الدويلات الحكم قبل مجيء العثمانيين، بعدها توحدت البلاد مع ظهور دولة الفاطميين، و بعد تحول الدولة الفاطمية إلى مصر تاركتا

---

[1] – **ايكوسيم IKOSIM** و هي تسمية فينيقية قديمة (ينظر: علي عبد الحكيم العفيفي، **موسوعة 1000 مدينة اسلامية**، اوزان شرقية للطباعة و النشر، لبنان، 2000، ص 192.)

[2] – **إيكوسيوم:** بكسر الهمزة و سكون الياء المشتقة من الكلمة اليونانية (إيكوس) و معناها عشرون و منهم من يقول أن إيكوسيوم هو اسم مركب من كلمتين (أي) بمعنى الجزيرة و (كوسيوم) معناها شوك أو طير (ينظر: نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الجزائر، 200، ص 16.)

[3] – نصر الدين براهامي، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 12.

[4] – صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ على غاية الإستقلال**، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 39.

[5] – العربي ايشبودان، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر: جناح مسعود ،مر: حاج مسعود مسعود ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 22.

أحلافها يحكمون افريقيا باسمها أصبح المغرب الأوسط تحكمه الدولة الحمادية كما خضعت قبائل الزناتة لحكم المرابطين، لكن حركة الموحدين وضعت حدا لهذا الإنقسام السياسي الذي أدى إلى توحد الأراضي الجزائرية مع باقي أقطار المغرب في إطار دولة الموحدين، التي ذاع صيتها إلى طليطلة بشمال الأندلس إلى حدود برقة.

و عندما انقسمت دولة الموحدين خلفهم بنو عبد الواد "بنو زيان"، في حكم غرب البلاد ووسطها، بينما ظل الجزء الشرقي من الجزائر خاضعا لدولة الحفصيين الذين اتخذوا من بجاية عاصمة ثانية لهم ومع فشل المحاولات المتكررة للمرينين بعد الإستيلاء على تلمسان، لم يعد من الممكن توحيد المغرب العربي في دولة واحدة إذ أصبحت الكيانات السياسية المحلية " زناتية و الحفصية و مرينية " واقعا مسلما به رغم ضعفها و إستقلالها[1].

المرحلة الثالثة: إثر سقوط غرناطة، و الهجمة التي تبنتها اسبانيا تجاه المورسكين مطبقة سياسة المتابعة و التوسع على حساب بلدان شمال افريقيا و لذلك تمكنت من فرض سيطرتها عل العديد من المناطق حيث استولوا على المرسى الكبير[2]، و وهران[3].

و عليه كان على الجزائريين طلب الدعم من الإخوة بربروس[4]، الذين كانوا يقومون بنشاط الجهاد عرض البحر الأبيض المتوسط وكانت استجابتهم لإخوانهم الجزائريين[5]،

---

[1] – ياسين يلمز، **العلاقات التركية الجزائرية من الاحتلال الفرنسي إلى ثورة التحرير 1830 – 1962**، مجلة المعارف، ع 17، ديسمبر 2014، ص 45.

[2] – علي بن بلة: **المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني (دراسة أثرية – فنية)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001 – 2002، ص 24.

[3] – المزاري بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا**، تح: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 211.

[4] – **الإخوة بربروس**، اصلهم من جزيرة مدللي احدى جزر اليونان، ابوهما يعقوب انكشاري في الجيش العثماني، أمهما مسيحية (ينظر: مؤلف مجهول، **سيرة خير الدين المجاهد**، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 6.)

[5] – أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 – 1792**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1984، ص 173.

فحطت أقدامهم أرض الجزائر خصوصا مدينة جيجل[1]، إذ قرر عروج أن يتمركز بها، فقام سكان المنطقة بمبايعته[2]، بعدها تم ارسال وفد من الجزائرين إلى مدينة جيجل أين تواجد الأخوين[3]، فلبوا النداء بعد محاولات منها من باءت بالفشل و منها من تمت بنجاح، استطاع الأخوان من ردِ الحملة الإسبانية و إحباط دسائس الحفصيين و مؤامرات الإسبان و ذلك بقتل شيخ مدينة الجزائر" سالم التومي" و كذا القضاء على ابن القاضي الذي استبد بالمدينة، لكن هذه المغامرة أدت إلى وفاة عروج بنواحي تلمسان في شهر ماي 1518م، و تصميم الاسبان على احتلال مدينة الجزائر و جعل قلعة البينيوش خط إمداد لأسطولهم، عزم خير الدين على الذهاب للمشرق، الأمر الذي دفع بأعيان المدينة إلى الإستنجاد بالدولة العثمانية و الدخول تحت طاعتها آخذين بنصيحة خير الدين، فأوفدوا وفدا إلى السلطان سليم الأول[4] الذي قبل طلبهم، الأمر الذي مكن خير الدين بالرجوع للجزائر، حيث حرص على تأسيس نظام جديد و ضم المدينة إلى الدولة العثمانية[5]، كما قام بإنشاء تحصينات التي كان لها الدور في الرد على العديد من هجمات الأساطيل الأوروبية[6]،

---

1 – عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 162.

2 – H.D.De GRAMMONT : **histoire d'Alger sous la domination turque 1515 – 1830** ED ,E LEROUX , PARIS ,1887 ,p21 .

3 – **عروج** أو أروج حسب بعض المصادر، وخير الدين، اثنان من أربعة إخوة، ولدا بجزيرة "مدلي " اليونانية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر للميلاد. بدأ حياتهما البحرية مبكرا واتخذ رودس لنشاطهما البحري، ثم اتخذوا من جزيرة جربة التونسية مركزا لنفس النشاط. والى هذه الجزيرة ذهب وفد من بجاية يطلب منها النجدة لطرد الاسبان، فاستجابا.(ينظر: محمد الحاج سعيد، **مساجد القصبة في العهد العثماني "تاريخها،دورها، و عمارتها"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2015–2014، ص 04.

4 – **سليم الأول،** هو السلطان الغازي بن بايزيد، أول من لقب بأمير المؤمنين، من آل عثمان، و له ألقاب كثيرة، هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية و الخليفة الرابع و السبعين للمسلمين، ولد عام 1470م في الأناضول أشهر أبنائه سليمان القانوني (ينظر: www.almrsal.com // https 2018/06/09 23:01)

5 – أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة الأصيلي، الجزائر، د.س، ص 18.

6 – نصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص 49.

عرفت الجزائر في هذه الفترة بعدة تسميات أشهرها "**الجزائر المحروسة**"[1].

كما شهدت مدينة الجزائر أربعة مراحل سياسية كبرى كانت كل مرحلة تتسم بأوضاعها الخاصة و هي كالتالي:

أولى هذه المراحل مرحلة البايلر بايات[2]، و التي تعتبر أزهى العصور[3]، و ثاني هذه مرحلة الباشوات، إذ امتازت هذه الفترة بالفوضى في شؤون البلاد[4]، الأمر الذي جعل لقواد الجيش أو الأغوات من الاستيلاء على الحكم[5]، إذ تبدأ مرحلة ثالثة والتي تميزت بالفتن و المؤامرات ضد الحكام الأغوات[6]، بسبب عدم قدرتهم على ضبط إدارة شؤون البلاد، وعدم قدرتهم لتوفير الأمن الداخلي للبلاد[7].

امتازت المرحلة الرابعة التي عرفت بعهد الدايات الممتدة والتي تعتبر أهم فترة مرت بها الجزائر و يمكن أن نطلق عليها بمرحلة الإستقلال الحقيقي عن الدولة العثمانية إذ تمتع الداي بسلطة شبه مطلقة[8]، بالرغم من أنه كان ينتخب من طرف ضباط الإنكشارية، إذ سمحت للداي بأن يفرض وجوده خاصة فيما يتعلق بالأمن الداخلي للبلاد[9]، إلى غاية

---

1 – **المحروسة**، أطلقت هذه التسمية على مدينة الجزائر أو المدينة التي لا تقهر أو دار الجهاد و دار السلطان، و هذا بسبب فشل كل الحملات الخارجية في الدخول إليها ماعدا الحملة الفرنسية 1830 (ينظر: محمد الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 13.)

2 – عزيز سامح أليز، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، د.س، ص 147.

3 – عبد المنعم الجمعي، **الدولة العثمانية و المغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 24.

4 – عائشة غطاس و آخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسستها**، منشورات دار الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص 44.

5 – محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج 3، الجزائر، د . س، ص 184.

6 – أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 23.

7 – يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 290.

8 – عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 7، الجزائر، 1989، ص 158.

9 – محمد الطيب العقاب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 17.

حادثة المروحة والتي جعلها القنصل دوفال[1] حجة للإحتلال و فعلا تم نزول قوات المستعمر يوم 14 جوان 1830 في سيدي فرج المكان الأقل حراسة ومن خلاله استسلم آخر داي هو الداي حسين[2] في 5 جويلية 1830[3].

ثانيا: دراسة مورفولوجية للمدينة

1-موقع مدينة الجزائر

تقع مدينة الجزائر على سواحل البحر الأبيض المتوسط، بين خطي عرض 46 و36° شمالا وبين خطي طول 3 و 3° شرق خط غرينتش[4]، على قاعدة واسعة في شكل هضبة سريعة الإنحدار[5]، يمتد إقليم المدينة من دلس شرقا إلى تنس غربا و البحر المتوسط شمالا الى الأطلس البليدي جنوبا، تضم إقليمي الساحل و متيجة مع بعض الإمتدادات في بلاد القبائل و التيطري[6]، تعتبر مدينة الجزائر من أهم المدن الجزائرية لإعتبارات كثيرة منها الموقع الإستراتيجي و وضعها الاجتماعي و الثقافي إلى جانب دورها الإقتصادي المتميز.

2- مناخ مدينة الجزائر

---

[1] - **بيار دوفال** آخر قناصلة فرنسا في الجزائر (1818-1827) عينه لويس 18 سفيرا في الجزائر لمعرفته للغتين العربية و التركية توفي في فرنسا عام 1929 (ينظر: http// WWW .ahlamontada.com)

[2] - **الداي حسين،** هو آخر دايات الجزائر ولد في مدينة أزمير التركية سنة 1764، مارس تجارة التبغ إشتهر بميولاته الدينية، ولى الحكم في الجزائر بناء على الوصية من الحاكم السابق عمر باشا إستقر نهائيا في الإسكندرية إلى غاية 1838 تاريخ وفاته (علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، ج 1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص17.)

[3] - نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 127.

[4] - بن الشيخ حكيم، **مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الانثربولوجية 1945 1954**، دار هومة للنشر و توزيع، الجزائر، 2013 ، ص 50.

[5] - سيمون بفايفر، **مذكرات أو لمحة عن الجزائر**، تح: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1974، ص 13.

[6] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج1 ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 2، 1981، ص 164.

يتميز مناخ المدينة بالرطوبة و الإعتدال مع ارتفاع في درجات الحرارة خلال فترة الصيف، إذ تختلف حرارة مدينة الجزائر عن حرارة المدن الساحلية خاصة منها مدينة وهران الواقعة في الغرب التي تتميز بمناخها المعتدل و المنعش بسبب إنفتاحها الواسع على مجال بحري، في حين أن الجزائر وصلت درجة حرارتها إلى حدود 48° كحد أقصى، بالإضافة إلى ما تقدم فإن الارتفاع و الإنخفاض عن مستوى سطح البحر قد شكل عاملا مهما في حساسية المناخ في كل من القبة التي تقع على ارتفاع 115 م، و الأبيار على ارتفاع 240 م إلى الغرب[1].

3- التركيبة السكانية

يتميز المجتمع الجزائري في العهد العثماني بتعدد الطبقات و تباين في الأصول و هذا ما جعل التنظيم العثماني يتخذ شكلا هرميا و الذي يتمثل فيما يلي:

1- **الأتراك العثمانيون:** وهم قمة الهرم الاجتماعي، بيدهم سلطة البلاد، لهم امتيازات واسعة، سيطروا على المدينة إلى غاية سنة 1830م، يمثلون الطبقة الأرستقراطية كما يتزعمون الوظائف العليا، إذ كان لنشاطهم دور كبير في ازدهار البلاد، ومن سلبياتهم أنهم كانوا ينظرون إلى السكان بنظرة احتقار و استعلاء.

2- **فئة الكراغلة:** وهي الفئة التي احتلت المرتبة الثانية في الهرم الاجتماعي[2]، هم خلاصة المصاهرة بين جند الإنكشارية و رياس البحر بالنساء الجزائريات فأنجبوا هذا العنصر الهجين، كانت لهذه الفئة طموح في للإرتقاء للمناصب العليا، لكن الحكام العثمانيين منعوهم و إعتبروهم أبناء العبيد[3]، و وجودهم في مثل هذه المناصب يشكل خطر على مصالحهم، مارس الكراغلة وظائف أهمها التجارة و مهام إدارية متوسطة[4].

---

[1] – بن الشيخ حكيم، مرجع سابق، ص 58.

[2] – صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830**، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 356.

[3] – عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 258.

[4] – ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 1، ص357.

4- **فئة الحضر:** يمثلون السكان الأصليين الذين كانوا يسكنون المدينة قبل مجيء الأتراك[1]، تعود أصولهم إلى الفترة الإسلامية لهم تقاليد خاصة ووضع إجتماعي متميز مما جعلهم يشكلون طبقة ميسورة[2]، تضم العلماء و أصحاب الحرف و الإداريين[3]، تميز أفراد هذه الطبقة بتنمية ثروتهم و استغلال أملاكهم واستثمار مزارعهم وهذا ما جعلهم يؤلفون برجوازية المدن و لكن رغم دورهم إلا أنهم كانوا محرومين من التطلع السياسي وهذا لاحتكار العثمانيين للسلطة[4].

5- **الجالية الأندلسية:** يعتبرون أبرز العناصر في المجتمع وهذا لقوتهم العددية، ودورهم في جميع المجالات يعود تواجدهم للفترة الإسلامية، قوي شأنهم وازداد نفوذهم إذ كان لهم تأثير على المجتمع وهذا لكونهم أكثر ثقافة و تطور و نشاط، قاموا بتشييد مدن أبرزها مدينة البليدة، كما كانت لهم إسهامات في تطوير البحرية بأموالهم و خبراتهم في مجال الصناعة كما طوروا في الجانب الفلاحي، أما بالنسبة للجانب العمراني قاموا بتحصين المدينة بواسطة الحصون كما عملوا على إثراء الحياة الإجتماعية بعاداتهم وتقاليدهم كما تميزوا بذوقهم الراقي.

6- **جماعة الأشراف:** و هي فئة قليلة العدد، تعود في نسبها إلى أهل البيت أشتهر معظم أفرادها بالاحترام و التقدير للحكام و باقي السكان، اقتصر نشاطهم في المحافظة على امتيازاتهم كما أنهم لم يؤثروا في نشاط الحكم[5]، وهم أحسن وضعية من الأهالي، كونهم معفون من الرسوم من خلال الامتيازات التي منحهم إياها عروج[6].

---

[1] – شريفة طيان، **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار، الجزائر، 1990-1991، ص 15.

[2] – نصر الدين سعيدوني، مهدي بو عبد اللي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 97.

[3] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 149.

[4] – Lucette Valensi , **Le Maghreb avant la prise d'Alger 1790 1830**,Flammarion ,France,1962,P P 20 40 .

[5] – عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 268.

[6] – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 93.

7- **فئة البرانية:** هم العناصر المحلية الوافدة من مختلف الأقاليم المجاورة للبلاد، بهدف العمل لكسب لقمة العيش و اختصت كل جماعة من جماعة البرانية بالقيام بأعمال معينة كان عددهم 5000 نسمة[1]، و منهم:

جماعة البسا كرة: أصولهم من مدينة بسكرة اشتهر هؤلاء بحمالة الماء إلى جانب حراسة الأحياء ومختلف المهن المتواضعة [2].

جماعة بني مزاب: يحتكرون قسما هاما من النشاطات التجارية، و هم أغنى المجموعات.

جماعة الجيجلية: يعتبرون من أقدم العناصر البرانية المستقرة بالجزائر، و قد إختصوا بالعمل في المطاحن و المخابز.

جماعة الأغواطيون: وهم فئة قليلة العدد و الأهمية يقومون بأعمال متواضعة[3].

جماعة القبائل: كانوا يسيطرون على أشغال البناء و قد اكتسبوا مهارات المهنة من مناطقهم الجبيلة التي كان سكانها يعتمدون على بيوت الحجارة بنسبة عالية[4].

8- **الجالية الياهودية:** يعتبرون العنصر المهم بين الدخلاء، مارسوا الكثير من الحرف أهمها التجارة التي من خلالها أصبحوا من كبار الأغنياء، قاموا بصك العملة و صناعة المجوهرات، كان لهم تأثير كبير على الجانب السياسي و الاقتصادي.

9- **فئة المسيحيين:** عرفوا بالدخلاء ضمت هذه الفئة التجار الأجانب و القناصل ورجال البعثات الدينية والتبشيرية وكذا جماعات الأسرى المسيحيين وهم الأغلبية في المجتمع الجزائري لأغراض سياسية واقتصادية و دينية [5].

---

[1] - شوفاليه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510 - 1540**، تر: جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 26.

[2] - وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1980، ص 54.

[3] - عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ(ماقبل التاريخ 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 50.

[4] - شارل آندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار التونسية للطبع، 1964، ج1، ص 50.

[5] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 1، ص 179.

و بالرغم من هذا التنوع السكاني و الحضري و الخليط الإجتماعي إلا أن التفاهم والانسجام كان سائد في الجزائر ولا يخفى أن العادات و التقاليد التي ورثها المجتمع الجزائري عن الاندلسيين و الأتراك هي التي أثرت على الحياة العامة للسكان و كذا طريقة عيشهم، عرفت المدينة أواخر العهد العثماني بلقب البلدة بربرية الصغيرة[1].

ثالثا : الحياة الاجتماعية و الثقافية للقصبة

1- العادات و التقاليد

1- اللغة: تأثر المجتمع الجزائري بكل من المؤثرات العثمانية والتركية الأناظولية وذلك في العديد من الأساليب، فقد كانت اللغة الرسمية التركية العصمانلية وهي اللغة الرسمية في الديوان وفي كل الاتصالات الحكومية وقد كتبت بالخط العربي وهي شديدة الصعوبة للترجمة[2] ، وقد جلب توارد الموظفين للأجواق من الأناضول شكلا آخر من التركية أكثر صلابة إلى شمال إفريقيا، وبسبب انشغال الجزائر بالعمل العسكري البحري، فقد تمركزت هناك 72 كلمة عسكرية في طبيعتها بين 634 كلمة تركية الأصل مستعملة اليوم، وبقيت اللغة العربية شائعة الإستعمال لأنها كانت اللغة التي تجمع العرب داخل الحضر الذين سبق سكانهم الفتح التركي والمهاجرين الإسبان والتجار الأوربيين إلى وجود لغة عملligua franca تدعى فرنكو franco أو سبير sabir وهي خليط من العربية والإسبانية والتركية والإيطالية [3].

2- اللباس: كانت للمرأة العاصمية في العهد العثماني مكانة متميزة سمحت لها بأن تهتم بمظهرها، إذ اتبعت أناقة المرأة التركية[4]، ويذكر شالر Shaler أن الباس العثماني يتألف من عدة قطع بعضها بالأكمام و البعض الآخر بدون أكمام، مفتوحة في الصدر و مزينة

---

[1] - صوفي فاطمة الزهراء، <u>اللباس التقليدي للعرس في الجزائر</u>، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003، ص 22.

[2] - ويليم سبنسر، مصدر سابق، ص 85.

[3] - أبو العيد دودو، **<u>الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1815-1830</u>**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 12.

[4] - عزيز ألتر سامح، **<u>الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية</u>**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1989، ص 412.

بأزرار و زخارف و بعد ذلك تأتي السراويل الفضفاضة تنزل حتى ركبة الساق كما يلف الرجال حزاما حول وسطه عدة لفات و يعلق عليه خنجر أو مسدس كما يضع في طياته أيضا ساعته و محفظة النقود، أما بالنسبة للرأس فيضع عمامة أما الرجلين فيلبس بلغة ، كما يختلف نوع اللباس حسب طبقات الناس و ثروتهم، و فصول الأربعة[1]، كما يعبر وليم سبنسر William Spenser أن الرجل التركي يرتدي برنوس عريض متصل بجوانبه بأكمام و قلنسوة[2] تكون مطرزة بخيوط ذهبية أو فضية ...[3].

أما عن النساء المتزوجات فقد وصفهم وليم سبنسر: يلبسن الفرملة[4] مع معطف بأكمام قصيرة إلى جانب ألبسة داخلية تدلى عليها سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل ولما يخرجن للحياة العامة فإنهن يضعن ثوبا مزركشا ويتحزمن بشاش مزركش عريض ثم يأتي سراويل عريضة (...) و فوق الكل يأتي الحايك الأبيض و يتحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش[5] (ينظر الملحق رقم 07).

3- العمران

إن التاريخ العمراني لمدينة الجزائر تاريخ قديم و غني إذ يرجع تأسيس المدينة إلى العهد الزيري[6] الذين إهتموا بتوسيعها تبعا لإزدهارها الإقتصادي و الإجتماعي[7].

---

[1] - وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 83.

[2] - **قلنسوة**، لباس للرأس مختلف أنواع و الأشكال، و يعبر عنها بالقبعة و الطاقية، و هناك مايشبه القبعة توضع على الراس تدعى " الكوزية " عبارة عن شريط عريض و طويل لدرجة أننا نستطيع أن نلف به الرأس خمس أو ستة مرات وهو بمثابة العمامة (ينظر: عائشة حنفي، **لباس البدن عند الرجال بمدينة الجزائر في العهد العثماني** ، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، ع 09، الجزائر، 2000، ص 48.)

[3] - وليم سبنسر، مصدر سابق، ص 85.

[4] - **الفرملة**: وهي اللباس ذو الحزام و المفتوحة عند الصدر (ينظر: وليم سبنسر، مصدر سابق، ص 89.)

[5] - مصدر نفسه، ص 48.

[6] - العربي إيشودان، مرجع سابق، ص 27.

[7] - محمد الطيب العقاب، مرجع سابق، ص 26.

أما عن العهد العثماني فقد تطور عمرانها نحو الدفاع و التحصين و ذلك نظرا لتسميتها في تلك الفترة بالجزائر المحروسة أو دار الجهاد[1]، و آثارها العمرانية لا تزال شاهدة إلى يومنا هذا، و نذكر من أهمها القصبة (أنظر الملحق رقم 08) التي شرع في تشييدها عروج عام 1516، و أنهي إنجازها عام 1590.

تميزت القصبة بملائمتها لطبيعة التضاريس التي تغلب عليها المنحدرات مما جعلها تظهر على شكل مدرج[2].

بنيت على شكل طبقة فوق طبقة على سند الجبل بشكل "دروج" بطريقة يرى فيها البحر من سطوح الدور، أحيطت بأسوار تراوح علوها بين 11 و 13 م، كما إتسمت بأحيائها المنعرجة إذ تتداخل فيها الممرات و تتكاثر فيها الدكاكين و المقاهي و الحوانيت.

تميز بناء القصبة بعلوه تجاه السماء، إذ تغطيه سقوف منبسطة تلتصق بها من الأعلى الفناءات التي تعطي الظل للمواطنين الذين يتمتعون بمنظر الرائع[3].

أحيطت القصبة بسور عريض له ثمانية أضلاع تحتوي على فتحات مدفعية تشرف على الميناء، مجهزة بقوة نارية لدفاع على المدينة، بلغ طول هذا التحصين حوالي 2.5كلم، تتخلله عدة أبراج إستراتيجية مربعة وفتحات للرمي و كذا ثكنات للجيش كما زود بخندق عمقه ثمانية متر به جسور متحركة[4].

كما تميزت القصبة بأبوابها الخمسةالتي تفتح عند الشروق و تغلق عند الغروب[5]، و أهم هذه الأبواب هي:

---

[1] – عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 219 .

[2] – Venture de PARADIS , **Alger an 18 éme** ,Siècle ,édition Bouslama , Tunis .S.D,p7 .

3 – وليام سبنسر، مصدر سابق، ص ص 50 ، 51.

[4] – محد الطيب العقاب، مرجع سابق، ص 21.

[5] – جيمس ويلسن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785– 1797** ، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص 216.

باب البحرية أو باب الجزيرة: و تقع في الجهة الشرقية، تعرف أيضا بباب الجهاد لأنه الباب الذي كان مخصص لدخول و خروج القراصنة و هو أشد الأبواب متانة و مناعة كما تقع بجانبه عدة ثكنات للإنكشارية البحرية[1].

باب الديوانة أو السماكة: يقع في الجهة الشمالية الشرقية خصص لتجار البحرية، و كان يدخل منه الصيد البحري، لذلك سمي بباب السماكة.

باب عزون: يقع هو الآخر في الجهة الجنوبية الشرقية، ينسب هذا الباب إلى أحد الثوار من الأهالي و اسمه عزون، الذي ثار على الحكم التركي، يعتبر هذا الباب من أهم الأبواب حيث يدخل منه القادمون من الجنوب و الشرق و من السهل المتيجي عن طريق الحراش و هي أهم طريق تربط المدينة بشرق البلاد و له جسر يرفع أثناء الخطر[2].

باب الوادي: يقع في الجهة الشمالية الغربية، و قد أطلقت عليه هذه التسمية نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبه، يعتبر من الأبواب الأقل أهمية، فقد كان يمسى بباب الموت لأنه يطل على المقابر[3].

باب الجديد: يوجد في الجهة الغربية و هو من أحد أبواب القصبة[4] .

المساجد: تعد المساجد من المظاهر و المنشآت العمرانية التي لا يمكن أن تخلو من أي مدنية إسلامية إذ تتجلى فيه معالم الحضارة الإسلامية فهو روح و جوهر العقيدة[5].

فخلال العهد العثماني تعددت تسميات المساجد[6]، و من أهم هذه المساجد ما يلي: **الجامع الكبير:** بناه المرابطون في القرن الحادي عشر ميلادي و شيده أبو تاشفين السلطان التلمساني منارته سنة 1323 م يقع بشارع البحرية، بلغت مساحته نحو مائتي

---

1 – عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 234.

2 – فوزي سعد الله، **قصبة الجزائر الذاكرة الحاضرة و الخواطر**، دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص 20.

3 – ليسور و ويلد، **إيالة الجزائر**، تح: محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 06.

4 – عبد القادر حليمي، مرجع سابق ، ص 232.

5 – أشرف صالح محمد سيد، **المراكز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي**، مجلة أمرابـاك، ع 7، ص 64.

6 – سعاد فويال، **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 07.

متر مربع، وهو مسجد مالكي[1]، أهم ما ميزه أنه كان يحوي أقدم منبر في العالم الإسلامي وهو المنبر الشريف الذي يحمل نفش يعود إلى القرن الأول هجري[2].

جامع كتشاوة: يعتبر من اشهر مساجد العاصمة[3]، بني من طرف الداي حسن 1794[4]، و هو يمثل تحفة معمارية تركية نادرة، يحمل اسم كتشاوة التي تعني بالتركية (هضبة الماعز)[5].

مسجد علي بتشين: نسبة إلى الأميرال أو القائد الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني أصله إيطالي إعتنق الدين الإسلام وهو الذي بنى هذا المسجد عام 1623[6]، امتاز المسجد بحسن الشكل و الإتقان[7].

جامع القصبة البراني: يعود بنائه لعام 1063هـ 1653م[8]، أطلق الفرنسيون عليه هذا الاسم للتفريق بين جامع القصبة الداخلي ومسجد القصبة الخارجي، وغالبا ما نجد المجموعات البرانية تصلي فيه لظروف أمنية[9]، كما جعله الداي حسين مسجد لإستقبال الموظفين و السامين[10].

القصور: حرص العثمانيون أثناء وجودهم بالجزائر 1517 – 1830م على بناء مجموعة من القصور التي كانت مقر لحكامهم و أمرائهم و قادة البحرية، إذ تميزت هذه الأخيرة

[1] – نصر الدين برهامي، مرجع سابق، ص 113.

[2] – عبد الرحمن الجيلالي، **الجامع الكبير لمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا**، مجلة الأصالة، ع8، الجزائر، د . س، ص 126.

[3] – السيد احمد باغلي، **سلسلة فن وثقافة**، وزارة الإعلام للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 75.

[4] – عائشة كردون، **المساجد التاريخية لمدينة الجزائر**، منشورات ألفا، 2010، ص 66.

[5] – سيدي أحمد باياني، مرجع سابق، ص 79.

[6] – سعاد فويال، مرجع سابق، ص 62.

[7] – محمد الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 75.

[8] – سعاد فويال، مرجع سابق، ص 68.

[9] – ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر، 1984، ص 99.

[10] – بورويبة رشيد، **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تر: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1875، ص 237.

بدرجة عالية من الجاذبية و الجمال، وهذا يرجع لهندستها المعمارية، تموقعت القصور قرب مراكز الجذب الحيوي للمدينة.

و عليه يمكن تحديد مواقع قصور مدينة الجزائر كما يلي: يقع قصر عزيزة وقصر حسن باشا، في ساحة ابن باديس، و هما يتواجهان لبعضها البعض، و إذا كان قصر حسن باشا مجاورا لجامع كتشاوة، فإن قصر دار عزيزة بنت الداي كان مجاور لقصر الجنينة، و بالنسبة للشمال الغربي يقع قصر حسن باشا و هو غير بعيد عنه قصر مصطفى باشا، الذي تقربه دار خداوج العمياء، الذي أصبح اليوم متحف للفنون التقليدية الجزائرية، أما بالنسب للشمال الشرقي أين يقع قصر الدار الحمراء المواجه لمسجد علي بتشين.

و من بين هذه القصور يوجد قصران آخران، أولهما قصر أحمد باشا، القريب من دار عزيزة، و بالنسبة لثانيهما هو قصر الصوف، الذي يعتبر آية الفن المعماري الجزائري لما يحتويه من زخارف تجريدية اسلامية، لكن اندثرت لعدم المحافظة عليها من طرف العائلات التي تقيم فيها[1].

قصر خداوج العماء: حسب كلاين الذي يشير إلى أن هذا القصر يقع فوق زاوية سيدي أحمد بن عبد الله، و أما عن تسمية هذا القصر فهناك أسطورة مفادها أن هذه الأميرة الرائعة الجمال التي تدعى خداوج ابنة الداي حسن فقدت بصرها فجأة و هي تنظر للمرآة، فأخذت هذه الصفة، أما عن اسم خداوج فهو تصغير لنبتة عشبية عطرة.

يمتاز هذا القصر بجوانب معمارية و فنية رائعة يمثلها كل من السقيفة و السلالم والأروقة و الغرف بجدران مكسوة بمربعات خزفية مستوردة من صقلية، كما يمتاز بساحة ذات أعمدة رخامية و فوانيس عثمانية، و قاعة استقبال كبيرة بزخارف مختلفة[2]، إذ نجد أن أثاث المنزل لازال يوجد بالقصر إلى يومنا هذا

---

1 – محمد الطيب العقاب، مرجع سابق، ص 32.

2 – بن بلة علي، مرجع سابق، ص 101.

دور السكن: بنيت منازل القصبة وفق تخطيط موحد ثابت، فكانت تتكون من برج مربع مع مجموعة من الحجرات، اختلفت المنازل في الحجم فقط و في قيمة مواد البناء المستعملة و كذا التجميل الداخلي[1].

يوجد بالقصبة نوعان من المساكن: " الدار " و هي المنزل بعينه، و" الدويرة " وهي منزل صغير ملاصق للأول و في بعض الأحيان يكون مستقلا عنه، والمنازل الأكثر شيوعا هي الأقل غنى من حيث الزخارف و أكثر بساطة من حيث الشكل، إذ أشار هايدو إلى أن أغلبية الدور جميلة جدا و من بين التفاصيل التي أثارت انتباهه وجود صحن فسيح مزين بذوق راق من حيث كسوة الجدران بالبلاطات الزخرفية المتعددة الألوان، كما نلاحظ احتواء كل دار على بئر خاص يضاف إليها في غالب الأحيان صهريج، بنيت الدور بمواد متوفرة بضواحي مدينة الجزائر[2].

أما عن مكونات هذه الدور عموما تتحصر في المدخل المنكسر الذي يكون في دور الأغنياء محاطا بإطار من الرخام المنقوش يؤدي إلى سقيفة (وسط الدار) و التي هي عبارة عن رواق، التي تعتبر من مميزات دور المدينة، عادة ما تكون مربعة الشكل مبلطة بالرخام، محاطة بأربع أروقة ذات أعمدة رخامية أو حجرية و التي من خلالها نمر على مختلف البيوت[3].

وبعض المنازل الفاخرة يحتوي وسط منازلها على نافورة، وهي ميزة نادرة لا يتجاوز عددها عشرة بمنازل القصبة إضافة إلى الصهريج و في غالب الأحيان نجدهما معا، ونفس التصميم نجده في الطابق العلوي (الفوقاني) و هو منظم بنفس الطريقة، إذ يوجد أربعة أروقة تشكلها عقود و صفوف من الأعمدة موصولة بدرابزين[4]، يعلوه أربطة

---

[1] – وليام سبنسر، مصدر سابق، ص 61.

[2] – بن بلة علي، مرجع سابق، ص 78.

[3] – FRAIGNEAU, **Algérie artistique et pittoresque** , in :Revue mensuelle illustré , Alger ,1893 ,p9 .

[4] – **الدرابزينات،** مفردها درابزن باللغة التركية طرابزان و درابزدن، و هي كلمة من أصل فارسي، تطلق على القوائم المنتظمة التي يعلوها (متكأ)، بإرتفاع يسمح بالاستناد بداخل أو الخارج المبنى كأن يكون في حافة رواق أو سطح أو الشرفة أو السلم أو أي مبنى يشكل خطرا في المرور .

خشبية[1]، و في الطابق درج يصعد من خلاله إلى السطح[2]، و هو بدوره يحتوي على حجرة أو اثنين، علما أن الحجرات تحمل تسميات مختلفة، فالموجودة في الأسفل تسمى "بيوت " و الموجودة في الأعلى تسمى " غرف " و الموجودة في السطح تسمى " منازه "،

كانت السطوح تخدم عددا من الأغراض مثل تجميع مياه الأمطار لغسل الملابس أو للإستعمالات نسائية خاصة[3].

أما عن الإنارة الطبيعية فهي تلج إلى البيوت من خلال الباب و النوافذ المطلة على الصحن، في حين تحتوي الغرف على نافذة[4]، تطل على الشارع تكون صغيرة وذات قضبان حديدية حتى لا تسمح برؤية من بالداخل، و تبقى المنازه أكثر الحجرات تهوية و إنارة.

2- المؤسسات الثقافية

1- الزوايا و الرباطات: تضم مدينة الجزائر العديد من المصليات و الزوايا و الأضرحة[5]، احتلت الزوايا و الرباطاتات الصدارة بين مراكز الثقافة، من ناحية تثقيف المعوزين و الفقراء المتعطشين إلى العلم و المعرفة، إذ انقسمت إلى قسمين لكل قسم دور يقوم به[6]، كانت منتشرة في المدينة، منها الحرة التي لا تنتسب إلى ولي أو إلى طريقة،

و يتكون الدرابزين من مدادتين واحدة علوية (متكأ) و أخرى سفلية (النعل) تتوسطها أعمدة مخروطة صغيرة أو مشربية أو حثوات محفورة في دربوز واحد و مدهونة بعدة ألوان (ينظر: بن بلة علي، مرجع سابق، ص 95.)

[1] – **الروابط الخشبية**، و هي عبارة عن قطع خشبية متكررة مدمجة في الأعمدة التي تحيط بالصحن و تعلو الدرابزين و عادة ما تكون بزخارف محفورة (ينظر، مرجع نفسه، ص 96.)

[2] – نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 129.

[3] – وليام سبنسر، مصدر سابق، ص 61.

[4] – **النوافذ**، مفردها نافذة، وهي تطلق على طاقة إذا اخترقت الحائط من جانب إلى أخر تستعمل للتهوية و الإضاءة و الإشراف على الخارج، تنصب فيها قضبان من حديد أو خشب بحيث تتخللها فتحات مربعة سميت شباكا (ينظر: محمد محمد أمين، ليلى إبراهيم، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-823 هـ/ 1250-1517م)**، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص 18.)

[5] – نصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص 56.

[6] – أشرف محمد صالح، مرجع سابق، ص 63.

ومنها التي تنتسب إلى ولي فتكون بها ضريحه في الغالب ومنها التي تنتسب إلى طريقة من الطرق الصوفية كالطريقة الرحمانية و الطريقة القادرية[1].

عاش معظم المتصوفة يبثون عقائدهم ويلقنون أبنائهم الأذكار والأوراد مبتعدين عن صخب الحياة الدنيا، مؤثرين العزلة والعبادة، وكثيرا ما كانوا يعلمون العامة مبادئ الدين، فإذا اشتهر أحدهم بين الناس أسس له مركزا يستقبل فيه الزوار والغرباء والأتباع ويعلم فيه الطلبة، ويتبرع الناس لهذا المركز فيكبر ويتضاعف ويصبح المكان يدعى بين الناس زاوية سيدي فلان أو رباط سيدي فلان، فإذا مات سيدي فلان يدفن في الزاوية أو في الرباط، بين أهل الناحية وتنتشر سمعتها ونفوذها إلى نواحي أخرى، وكانت كل مدينة كبيرة أو صغيرة، محروسة بولي من الأولياء، فهو الذي يحميها من العين ونكبات الطبيعة ومن طمع الطامعين[2].

ففي مدينة الجزائر كثرة الزوايا و أضرحة ومنها ضريح عبد الرحمان الثعالبي، وزاوية عبد القادر الجيلالي[3] و كذا:

زاوية سيدي محمد الشريف: الذي كان من الأولياء المكرمين في مدينة الجزائر توفي سنة 984هـ/1541 م كان يشرف على هذه الزاوية كما كان يقدم مساعدات للفقراء و المعوزين[4].

لعبت الزاوية في الريف دورا أكثر إيجابية من الزاوية في المدينة، وكانت الزاوية عبارة رباطان أو تعط إمامته ضد الأعداء، فكان المرابطون يقودون أتباعهم في الحروب الجهادية وينصرون المجاهدون ويطعمونهم في زوايا ويتحالفون مع الأمراء المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد.

---

[1] – سيدي احمد باياني، مرجع سابق، ص 53.

[2] – عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 225.

[3] – محمد بن ميمون الجزائري، **تحفة مرضية في البكتاشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 59.

[4] – ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 46.

كان بناء الزاوية يختلف عن بناء المسجد والمدرسة، فالزاوية جمعت بين هندسة المسجد و المنزل، فهي عبارة عن حيطان منخفضة القباب و العرصات قليلة النوافذ، وهي من الناحية الهندسية غير جميلة وشكلها يوحي بالتقشف والهدوء أكثر مما يوحي بالحركة والإختلاط، و من أهم ما كان يميز بعض الزوايا والأضرحة كونها ملجأ يلجأ إليه الهاربون من العقاب والقتل مهما كانت جرائمهم، فقد كان الولاة والعامة يعتقدون في حصانة حمى الزاوية والضريح، ويكفي أن يهرب الجاني إلى هذا الحمى فلا يلحق به أحد ولا يمسه سلطان. كانت الرباطات تشبه الزوايا من بعض الوجوه، ففي مثلها في خدمة الدين و المجتمع، ولكن ما ميز الرباطات يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد[1].

المدارس: كانت المدارس العلمية مؤسسات ثقافيه مركزا للعلم والتعلم إذ تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية، وكان ظهورها بعد أن توسعت رقعة الدولة الإسلامية و انفصال الشعوب الإسلامية واحتكاكها بشعوب أخرى، فأصبحت الحاجة الملحة إلى اقتباس للمعارف والعلوم المتنوعة والإستفادة من مختلف المعارف الضرورية لحياة المسلمين، الأمر الذي فرض إنشاء هذه المدارس وانتشارها[2].

والجزائر لم تكن بها جامعات أو مدارس عليا بالمفهوم الحالي، خلال العهد العثماني بل كانت دروس مساجدها الكبيرة وزواياها تضاهي أو تفوق مستوياتها في بعض الأحيان دروس الجامع الأعظم في المشرق العربي، كالجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين.

غير أن المدارس الابتدائية في الجزائر كانت منتشرة في الأحياء والمدن والقرى والبادية والجبال النائية بأعداد كثيرة تلفت نظر الزائرين والرحالة، واشتهرت المدن الرئيسية بالجزائر خلال الفترة العثمانية بكثرة مدارسها[3]، وتتألف هيئة التدريس من أساتذة متفرعين، يتقاضون مرتبات من الأوقاف المحبوسة على المساجد والزوايا والمدارس ومن أساتذة

---

[1] – الجامعي الفاسي، رحلة الجامعي الفاسي، " **نقل عن مولاي بن لحسن مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية** "، وزارة التعليم العالي للشؤون الدينية، ع 8، الجزائر، 1972، ص 62.

[2] – التميمي عبد الجليل، **الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**، منشورات الدراسات و البحوث العثمانية و الموركيسية و التوثيق و المعلومات، تونس، 1990، ص 193.

[3] – رابح تركي، **التعليم القوي و الشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية، ط2، الجزائر، 1981، ص 29.

متطوعين، يساهمون ببعض الدروس تقربا إلى الله دون أن يتقاضون مرتبا، إما لأنهم يمارسون مهنا حرة، كالتجارة لان لهم من الأملاك ما تغنيهم عن موارد الأوقاف. هذا بالإضافة إلى الأساتذة الزائرين[1].

وكانت المواد التي يدرسها أساتذة المدارس يدعون كذلك مدرسين أو شيوخ، هي القواعد و المنطق، الميتافيزيقيا و الحقوق، ثم تأتي الهندسة وعلم الفلك وعلم الجداول وهذا الأخير يساعد على تحديد مواقيت الصلاة الشرعية الخمس بكيفية دقيقة، ويكتمل التعليم بعلم الصخور لزخرفة المخطوطات، ورسم الرقبات لتفادي الأمراض ومعالجتها[2].

كانت هذه المدارس منتشرة في تلمسان التي كانت تتوفر على خمس مدارس ثانوية وعالية وهذا ما نوه به الرحالة المصري"ابن خليل عبد الباسط والكاتب المغربي الحسن الوزان" الذي أشاد باهتمام أهل تلمسان ببناء المدارس والإنفاق عليها، ويشير الفرنسيون بعد احتلالهم لتلمسان بأنهم وجدوا 50 مدرسة ابتدائية و مدرستين للتعليم الثانوي والعالي (وهي مدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير)، أما في قسنطينة فمدارسها الابتدائية كثيرة خلال الفترة العثمانية الأخيرة، فمنذ دخول الفرنسيون مدينة قسنطينة قدر عدد المدارس بها حوالي 90 مدرسة وهذا العدد جعل الكثير من الدارسين يرى أن كل طفل كان له مكان في المدرسة، و بها 7 مدارس للتعليم الثانوي والعالي، كما أن مدينة الجزائر قد تضاربت حولها الأقوال في عدد المدارس الابتدائية والثانوية والعليا، الموجودة بها خلال العهد العثماني ويعود ذلك بصورة أساسية إلى إدخال المساجد والزوايا في عدد المدارس، وقدر عدد المدارس بمدينة الجزائر عند دخول الفرنسيين إليها بحوالي 100 مدرسة إبتدائية وغير إبتدائية[3].

[1] – عدي الهواري، **الإستعمار الفرنسي للجزائر 1830- 1960**، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، بيروت، 1983، ص 56.

[2] – عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 206.

[3] – عبد المنعم قاسمي حسني، **دور الزوايا و الطرق الدينية في محاربة الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 20.

وقد اختفت بعض هذه المدارس منذ دخول الاحتلال من جراء انعدام الصيانة وبسبب تحويلها إلى مصالح عمومية.

المكتبات: حضت الجزائر بعدد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين إليها، اذ كانت الكتب في المدينة تكتب محليا عن طريق التأليف أو النسخ أو تجلب من الخارج خاصة من الاندلس أو الدولة العثمانية أو الحجاز كما جلب الجزائريون المخطوطات من الدولة العثمانية و بلاد المغرب من كما اصطحب القضاة و الدراويش و العلماء معهم مكتباتهم ووثائقهم ومن أهم ما جاء به كتب الفقه الحنفي ونسخ من الصحيح البخاري[1].

وكان التأليف من الطرق الهامة لنمو المكتبات ومن أشهر المؤلفين عبد الرحمان الأنصري وأحمد المقري، أحمد البوني وابن حمادوش وغيرهم وبعضهم ألف كتبه وهو في الجزائر وبعضه ألفها وهو خارجها لمناسبة جو التأليف في المهجر[2].

احتوت المكتبات بكتب تفاسير و الأحاديث الدينية و الفقه و الأصول العلوم اللغوية و العقلية، أما التاريخ والجغرافيا و الفلسفة، و كتب الحساب و الطب و الفلك فكانت قليلة[3].

---

[1] – نوال سقاي، **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008، ص 44.

[2] – عاصف عيد، **قصة الثقافة العربية**، دار الحكمة، ع 6، الجزائر، 1999، ص 4.

[3] – مؤيد محمود حمد المستهداني، سلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830**، المجلد 5، ع 16، نيسان 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 439.

الفصل الثاني:

النشاط السياسي للقصبة بعد الحرب العالمية الثانية

أولا: إعادة تشكيل الأحزاب السياسية

ثانيا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ثالثا: ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل

رابعا: لقاء صالمبي و لجنة الستة

أولا: أحداث ماي 1945:

تعود أسباب أحداث ماي 1945 إلى جملة التطورات التي شهدتها مسيرة الحركة الوطنية عشية اندلاع المواجهة العسكرية الثانية و تأثيرها على الشعب الجزائري بصفة عامة و التيارات السياسية الرافضة للاستعمار بصفة خاصة و يظهر لنا من خلال النشاط السياسي الذي عرفته الساحة السياسية الوطنية أثناء المواجهة العسكرية الثانية[1] بداية برسالة فرحات عباس الى الماريشال بيتان[2] في 10 أفريل 1941 التي طالب من خلالها بإصلاحات[3].

كما قام أعضاء جمعية العلماء المسلمين بتقديم مذكرة إلى الجنرال ويفان، تعرضوا فيها إلى سياسة فرنسا التعسفية، كما طالبوا بالإفراج عن البشير الإبراهيمي و غيرها من

عند حلول الفاتح من شهر ماي 1945، الذي يصادف اليوم العالمي للشغل خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية في شوارع العاصمة التي نظمها حزب الشعب الجزائري، إذ نادوا بتحرير مصالي الحاج[4] و استقلال الجزائر كما استنكروا فيها من الاستعمار الفرنسي المضطهد و رفعوا فيها العلم الجزائري[5].

---

[1] – يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 326.

[2] – **فيليب بيتان** (1856 –1951)، ماريشال هو رجل دولة فرنسي لعب دورا هاما في فرنسا كان وزيرا للحرب سنة 1934 ثم رئيس المجلس في 1940 وقع هدنة مع ألمانيا بعد هزيمة 1940 إذ حكم عليه بالسجن المؤبد بعد (ح.ع.2) (ينظر: صالحي رابح، **مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية و جغرافية الجزائر**، دار الخليف للطباعة و النشر و التوزيع، 2011، ص 30.)

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1930**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 285.

[4] – **مصالي الحاج** (1898 – 1973)، ولد بتلمسان و تعلم بها، و حين نشبت (ح.ع.1) ألتحق بالجيش الفرنسي، وعمل بعد سنة 1921 في بعض المصانع الفرنسية، أنشأ حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 في باريس بين بيئة العمال الجزائريين الذين يعيشون في فرنسا و قاومت السلطات الفرنسية الحزب فاضطر مصالي إلى الفرار إلى سويسرا و حلت السلطات الفرنسية الحزب 1937، ثم سنة 1939 عاد إلى باريس ليواصل نشاطه السياسي فأنشأ مصالي حزب الشعب في نفس السنة و عاد إلى الجزائر فألقي القبض عليه ثم أطلق سراحه، و نشبت (ح.ع.2) فأعتقل و سجن و تم نقله إلى البرازفيل و أفرج عنه بعد الحرب ثم أنشأ حزب (ح.إ.ح.د)، ثم نقل إلى فرنسا و حدد إقامته بداره، و عندما اندلعت نيران الثورة في أول نوفمبر 1954، حلت الأحزاب السياسية الجزائرية و اندمجت في جبهة التحرير الوطني و لم ينشق إلا مصالي فتخطته الحوادث لأول مرة وظل مقيما في فرنسا إلا أن توفي (ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة النويهض الثقافية، مصر، 1980، ص ص 304 ، 305.

[5] – أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة 1914-195**، تر: الحاج مسعود محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 273.

اتخذ هذه المظاهرات شكلا عنيفا[1] في العديد من المدن ففي العاصمة مثلا يقول أحمد يوسف:"...**كان مرسوما لهذه التظاهرة أن تمتد على طول طريق باب عزون و الأوبرا، لتعود و تنظم إلى موكب التظاهر الأول في طريق ديمون دورقيل،(الطريق المعروف حاليا بطريق علي بومنجل) حيث كان عدد المتظاهرين كبير ما يقارب 700 مناضل...و نضج اللافتات بالشعارات: يسقط الاستعمار، عاشت الجزائر حرة ...**"[2].

كانت شوارع العاصمة في الثامن من ماي مليء بالشعب الجزائري الذي خرج للشارع يعبر عن فرحته للانتصار الذي حققه الحلفاء على النازية و الفاشية، وقد رفعوا بهذه المناسبة أصواتهم ينادون، لكن السلطات الفرنسية فعلت فعلتها و أطلقت النار بصفة عشوائية، كما قامت بعدة اعتقالات كما اتخذت إجراءات إحتجاز ضد القادة البارزين لحزب الشعب الذي أصبح يمثل هامشا أمام سياستها[3].

تذكر المصادر أن مظاهرات الجزائر العاصمة هي الأعنف حيث حدث فيها عراك عنيف بين رجال الشرطة و المتظاهرين أسفر عنه 13 جريحا و استشهاد اثنين، لكن عزيمة و إصرار الجزائريين لم تثبط[4].

يذكر ياسف سعدي في كتابه ذكريات معركة الجزائر أنه اشترك في مظاهرات أول ماي السلمية، و التي كان الغرض منها هو الإفصاح عن تعلق الجزائريين لفكرة الاستقلال القومي، إذ أطلق رجال الشرطة النار على موكب المظاهرة عند دخوله إلى الشارع، إذ قتل إثرها الشاب يحمل العلم الجزائري، ووقع عدد كبير من الجرحى بجواره، كما لاحظت أن الجنود الذين كانوا يسافرون في إجازة إلى فرنسا قد إحتجزوا بمدينة الجزائر ووجهوا الى المديرية القسطنطينية حيث كانت عملية القمع، على أشدها غداة يوم 8 ماي وهو يوم الإنتصار على النازي مع أنه لم يكن للمظاهرة

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركةالوطنية**، ج3، مرجع سابق، ص 234.

[2] – رضوان عيناد ثابت، **8 آيار/ ماي 1945 و الإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات دار الفرابي، الجزائر، 2005، ص 51.

[3] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951 – 1939**، ج 2، تر: أحمد البار، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 105.

[4] – عمار رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 57.

القومية التي قامت يوم 8 ماي أي غرض آخر سوى إشراك الجزائريين في عيد السلام العالمي و إظهار رغبتهم في أن يكون لهم نصيب في الإنتصار الحلفاء وذلك بحصول بلادهم على الإستقلال[1].

في أعقاب حوادث 8 ماي 1945 تم حل حركة أحباب البيان و الحرية، وحجز كل الوثائق الخاصة بها[2].

ولم تكتف السلطات الفرنسية بهذا الإجراء بل ذهبت إلى اعتقال عباس فرحات[3]، ورفيقه الدكتور سعدان في قاعة الانتظار العامة بالجزائر و هما ينتظران تقديم التهاني للحاكم العام بمناسبة انتصار الحلفاء[4]، أقدمت السلطات الفرنسية على اعتقال فرحات عباس إعتقاد منها أنه كان وراء هذه الأحداث.

أمام هذا الوضع الخطير، على الساحة السياسية الجزائرية، و إنسداد قنوات الحوار بين الطبقة السياسية الجزائرية من جهة، و السلطات الفرنسية من جهة أخرى، وخوفا من تبلور الوعي الثوري في الأوساط الشعبية الجزائرية، قامت السلطات الفرنسية بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946 إذ تم الإفراج عن فرحات عباس و غيره من المناضلين و عند خروجه من السجن قال: "**رأينا من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح و أن نستأنف العمل حيثما تركناه و رغم الزجر الوحشي بقي شعبنا أكثر من وقت مضى متمسكا بمطامحه الوطنية** "[5].

---

[1] – ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، تر: ابراهيم حنفي، دار القومية للطباعة و النشر، د.ب، د.س، ص 10.

[2] – إسماعيل سامعي، **قالمة عبر التاريخ إنتفاضة 8 ماي 1945**، دار البعث، الجزائر، 1983، ص 82.

[3] – **فرحات عباس** (1899 – 1985)، ولد بجيجل تحصل على شهادة الباكلوريا بقسنطينة، التحق بالخدمة العسكرية بين (1921-1923) تابع دراسته الجامعية تخصص صيدلة بالعاصمة، دخل المعترك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست 1927، وكان من أكبر دعاة المساواة و الإدماج، أسس في مارس 1944 جمعية أحباب البيان والحرية التي ضمت مختلف التيارات ألقت عليه السلطات الاحتلال القبض يوم 31 ماي 1945 بتهمة تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945، أما سنة 1946 أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انظم للثورة في جوان 1955، كان أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، وله العديد من الكتب التاريخية و السياسية و العسكرية للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (ينظر: عبد الكريم بوصفصاف و آخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 213.)

[4] – فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر: رحال أبو بكر، مطبعة فضالة، المغرب، 1962، ص 186.

[5] – مصدر نفسه، ص 194.

نستنتج مما سبق أن فرحات عباس عند خروجه من السجن وجد الشعب الجزائري رغم أحداث 8 ماي الأليمة، لم يستسلم للواقع الذي فرضته عليه سلطات الإحتلال لكنه كان ينتظر من يقوده إلى طريق الحرية و الإستقلال، ذلك ما شجع فرحات عباس على تأسيس حزب أطلق عليه اسم حزب " **الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** " في أفريل 1946، عمل فرحات على ربط علاقة وطيدة مع فرنسا، و نتيجة للخط السياسي الذي انتهجه سمحت له السلطات الفرنسية بالمشاركة في الانتخابات التي أجريت في 2 جوان 1946 الخاصة بالبرلمان الفرنسي الجديد فأسفرت نتائج هذه الانتخابات عن حصول حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 11 مقعدا من مجموع 11 مقعد[1].

وفي أكتوبر 1946 رفعت السلطات الفرنسية حظر الإقامة الجبرية على مصالي الحاج فعاد

واستقر بالجزائر العاصمة، و باشر في عمله السياسي بأخذ فكرة عن الأحوال السياسية التي تعيشها الجزائر، و المعاناة التي يعانيها الشعب الجزائري، إذ قرر سياسة المهادنة بالدخول في انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي المقرر في 10 نوفمبر 1946 بالاسم الجديد لحزب وهو "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية** "، والتي هي امتدادا لحزب الشعب المنحل[2]، رفض حزب البيان و الحزب الشيوعي مشاركة مصالي في هذه الإنتخابات لأنها في نظرهم لا تؤدي نتيجة، وفعلا فازت قائمة حركة انتصار على 11 مقعد من أصل 15 مقعد المقرر لغرفة الأهالي[3].

إثر هذا الفوز قرر مناضلوها عقد مؤتمر في شهر فيفري 1947، لدراسة سياسة التي انتهجتها الحركة، و خرج المؤتمرون بقرارات اقتنع بها الجميع، وهي ضرورة المشاركة الإنتخابية، و الدخول في التحضير للثورة عن طريق إنشاء تنظيم سري يتولى تنظيم مهمة الإعداد للثورة و الذي سمي بالمنظمة السرية أو الخاصة[4].

ثانيا: إعادة تشكيل الأحزاب السياسية

---

1 – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 241 .

2 – يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 26 ،27.

3 – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 120.

4 – أحمد محساس، مصدر سابق، 292.

1- حزب الشعب الجزائري:

مع اندلاع (ح.ع.2) و إصدار حل (ح.ش.ج) و الإعتقالات التي تعرض لها المناضلين دخل الحزب في مرحة جديدة سرية من 1939-1945، ليعيدوا تنظيم حزبهم مصرين على موقفهم يطالبون بالاستقلال: " **إن كنتم تريدون تعاونا حقيقيا، أطلقوا سراحنا، و دعونا نجتمع و سندرس إمكانية تبني موقف جديد بناء على الوضع الداخلي و الخارجي** "[1]، و بعد الحكم القاسي على مصالي شهدت الجزائر ردود فعل تمثلت هذه الردود في إكمال و مواصلة أعمالهم بسرية تامة مع إنشاء إدارة جديدة، و من أهم الشخصيات التي ظهرت خلال التنظيم السري، أحمد مزغنة[2]، مقري حسين، محمد طالب و الأمين دباغين، بعد أن قاموا بتوزيع المناشير و الملصقات و كتابة عبارات معادية للحكومة الفرنسية للمطالبة بإطلاق سراح مصالي[3].

2- تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946:

أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم العفو 19 مارس 1946، و أطلق سراح مصالي الحاج يوم 20 جوان من نفس السنة، بعد أن خيرته الحكومة العامة ببرازفيل الإقامة في الجزائر شرط أن لا يتنقل داخل الجزائر، أو يختار العيش بفرنسا مع حرية التنقل، لكنه اختار الجزائر، و كان يوم 13 أكتوبر 1946 هو تاريخ وصوله للجزائر[4]، عمل مصالي بعدها على ضرورة الإعتراف بشرعية حركته، كما عقد ندوة التي ضمت أعضاء الحزب ليناقش فيها الأوضاع العامة و ضرورة المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في 10 نوفمبر 1946[5]، غير أن الحكومة الفرنسية طلبت تقديم قائمة جديدة تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و التي كان تاريخ تأسيسها 2 نوفمبر 1946 من طرف رئيسها مصالي الحاج[6]، التي كانت عبارة عن غطاء سري لحزب

---

[1] - محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 883 ، 884.

[2] - **أحمد مزغنة** (1907)، ولد بالبليدة أحد قادة حزب الشعب الجزائري، ثم عضو في اللجنة المركزية لحركة الإتحاد الديمقراطي و خلال الأزمة تحالف مع مصالي، يعتبر منظم لمؤتمر هورنو جويلية 1954 (ينظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة إلى حرب من أجل الإستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 51 ، 52.)

[3] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، مرجع سابق، ص 183.

[4] - بوحوش عمار، مرجع سابق، ص 311.

[5] - لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر " مصالي الحاج "** ، ج 5، دار علي بن زيد، الجزائر ، 2013، ص 20.

[6] - خالفة معماري، **عبان رمضان**، تع: زينب خروف، ثالثة للطباعة ، الجزائر، 2007 ، ص 127.

الشعب الجزائري، الذي ظل ينشط بسرية[1]، وفي شهر نوفمبر 1946 شاركت (ح.إ.ح.د) في الانتخابات التي دفعت بمناضلي قادة الحركة الى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي[2]، إذ فاز الحزب ب 5 مقاعد من 15 مقعد[3]، الأمر الذي دفع مصالي ليكمل نشاطه[4].

احتفظت الحركة بنفس برنامج حزب الشعب الذي هو نفسه برنامج نجم شمال افريقيا الذي تطور تحت تسميات مختلفة.

وهذا ما أدى إلى ظهور عدة منظمات و جمعيات تشكل امتدادا طبيعيا لـ (ح.إ.ح.د) و من هذه جمعية النساء الجزائريات و إتحاد العمال و المسلمين و الكشافة الإسلامية الجزائرية، و جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين و لجنة مساندة ضحايا القمع[5].

عرفت الحركة بنظام هيكلي هرمي ميزها عن باقي الحركات الجزائرية: خلية، قطاع، منطقة، ولجنة محلية، ويتبع رئيس اللجنة المحلية لجنة جهوية يمثلها مندوب على مستوى لجنة دائرة كما قسمت الجزائر إلى 11 ولاية و كل ولاية مقسمة إلى دوائر تضم بضع قسمات[6].

أعمال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

المشاركة في الإنتخابات:

كان هدف (ح.إ.د) من الانتخابات هو تعميم ايديولوجية حزب الشعب لتفهمه سائر الفئات الإجتماعية[7]، لذلك عقدت الحركة أول اجتماع لها و الذي درست فيه أوضاع العامة للبلاد و

---

[1] – مومن العمري، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926–1954**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 73.

[2] – عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1939–1954 في عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 25.

[3] – عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 304 – 305.

[4] – الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 58.

[5] – أحمد محساس، مصدر سابق، ص 294 .

[6] – صادق بوحوش، **الفكر السياسي لثورة التحرر الجزائري**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص 86.

[7] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، إتحاد الكتاب العربي للنشر، دمشق، 1999، ص 160.

وضع خطط و وسائل لتحقيق الكفاح مستقبلا، و رغم ضغوطات الحكومة الفرنسية فقد كانت هذه الانتخابات نصرا مبينا للحزب [1].

هذا الفوز جعل النواب يحدثون ثورة داخل المجلس الفرنسي بخطاباتهم المؤثرة ومن أمثلة ذلك خطاب الأمين دباغين حيث قال: " **إن وجود فرنسا في الجزائر غير شرعي، و إن وجود فرنسا في الجزائر كوجود الألمان في باريس، لقد أعناكم على تحرير فرنسا من الألمان، فأعينونا على تحرير الجزائريين من فرنسا**".

اعتبرت الحكومة الفرنسية هذه اللهجة خطر عليها، لذا عملت جاهدة على عرقلة الحركة تحت مبررات مختلفة[2].

تركزت جل جهود المستوطنين على عرقلة كل ما من شأنه أن يغطي بعض الإصلاحات للجزائريين التي كانت متعلقة بجدول القرارات من المجلس الجزائري، والحاكم العام الفرنسي و هكذا كانت أول خطواتهم هي إزاحة الحاكم العام شاتنيو (chategneau)، الذي اتهم بانتهاجه سياسة الين مع الأهالي لذا تم تنصيب مكانه أدمون ناجلان(Marcel Edmond Naigelen) الذي مثل السياسة الإستطانية[3].

عمل ناجلان كل ما بوسعه من أجل إقرار السيادة الفرنسية بكل ما تعني من اضطهاد و تزوير، و كما يقول آندري جوليان "**عمل ناجلان على تضيق الخناق على حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أنها حركة انفصالية تهدد التواجد الفرنسي**"[4].

و في انتخابات 1948 جاء دور الترشيح للمجلس الجزائري الذي قرر تكوينه في الجزائر من 120 نائبا بين الجزائريين و الفرنسيين في الجزائر، فالإدارة الفرنسية لم تعد تنظر بعين الارتياح للإنتخابات، فقبل يوم التصويت ألقي القبض على ثلاثة و ثلاثين فمن بين 59 مرشحا منعوا من

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص 11.

[2] – مومن العمري، مرجع نفسه، ص 85.

[3] – فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص 219، 220.

[4] – شارل آندري جوليان، **إفريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي و آخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص354.

الاتصال بالشعب، أما عن يوم التصويت فقد شهد تزويرا محكما بتدبير الوالي العام نيجلان الذي عين خصيصا لهذه الانتخابات[1]، كما تم اعتقال النواب المنتخبين[2].

لعبت الصحف الوطنية دورا كبيرا في فضح أعمال المستوطنين و هذا ما كتبته صحيفة المنار في عددها السادس و الذي جا فيه كتالي:" **لك الحق في التصويت، ولي التصرف في صوتك**"[3].

هذا ما اتبعته فرنسا في انتخابات فبراير 4 و 11 عام 1951 حيث لم تشارك فيها (ح.إ.ح.د) و نفس التلاعب عرفته الانتخابات التشريعية بتاريخ 12 جوان 1951 و كانت انتخابات البلدية 1953 هي انتخابات ما قبل الأخيرة قبل اندلاع الثورة هي الأخرى من تنجى من الغش[4].

و على الرغم من فوز الحركة في الانتخابات 1946 و 1948، إلا أنها لم تستطع تجاهل تلك الخلافات التي ظهرت منذ 1947، و التي أدت إلى انقسامها إلى تيارين، تيار مؤيد للمشاركة في الانتخابات مثله مصالي الذي يرى فيه وسيلة من وسائل المقاومة، و تيار معارض فقد مثله حسين لحول الذي يبرر سبب المشاركة فيها أنها ستكون على حساب الإعداد للمعركة الفاصلة، حيث ستجعل المنتخبين يتعودون على الحياة السياسية و طبيعتها و بذلك خسارة المناضلين[5]، و هكذا أصبحت الحركة تنزلق شيئا فشيئا نحو السياسة السهلة في اطار حزب التكتلات، و بعد الانتخابات و تزويرها والقمع الذي حل بالحزب تأكد أن فرنسا لا تغير من سياستها أبدا، و في هذه الفترة تعرض الحزب للأزمتين(أزمة الأمين دباغين و الأزمة البربرية)[6].

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة**، مرجع سابق، ص 115.

[2] – عمار هلال، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 87.

[3] – قرير سليمان، **تطور الاتجاه الفكري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، 2010، ص 224.

[4] – عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 309، 310.

[5] – عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة مابين 1954–1945**، ج 3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010، ص 13.

[6] – يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946–1962**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 10.

لم تكن سياسة التزوير هي السياسة الفرنسية الوحيدة في الجزائر بل أن جميع المواد التي جاء بها قانون 1947 و التي تخص الأهالي بقيت معلقة ومن بينها قضية فصل الدين عن الدولة، هذا ما كان شغل شاغل للجمعيات الدينية الجزائرية التي مافتئت تعبر عن مطالبها و ذلك بإصدار البيانات و تقديم العرائض للسلطات الفرنسية[1].

و كرد فعل قام ساسة الأحزاب بتكوين جبهة قوية لتواجه السياسة الإستدمارية عرفت بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها".

3- المنظمة الخاصة Organisation Spécial:

و هي منظمة سرية عسكرية تأسست بتاريخ 15 – 16 فيفري 1946، سلمت مهمة تنظيمها للمناضل محمد بلوزداد[2] الذي حدد ثلاث محاور أساسية

للمنظمة و هي كتالي:

المحور الأول: التكوين العسكري الذي يشمل تدريب المجندين على استعمال الاسلحة و غرس النظام في المجنديين بطريقة صارمة. المحور الثاني: التكوين العقائدي الذي يرتكز على الإسلام، و الروح الوطنية من خلال تلقي الدروس في التاريخ.

المحور الثالث: جمع الأسلحة و التدرب عليها.

و من بين نشاطات المنظمة، كتابة البيانات و المنشورات السرية و لصق الإعلانات و الكتابة عن أعمال الاستعمار الوحشية، بالإضافة إلى تنظيم التظاهرات والاضطرابات الاجتماعية.

فرغم العراقيل و الصعوبات التي واجهة المنظمة الخاصة، إلا أنها استطاعت في غضون ثلاث سنوات إعداد جيل من المحاربين المقاتلين المدربين على مختلف الأسلحة و المتفجرات و حرب

---

[1] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص ص 61، 62.

[2] – **محمد بلوزداد** الملقب بسي مسعود، ولد في 1924 بمدينة الجزائر، و انضم لحزب الشعب سنة1943 و عمره 19سنة، شارك في تحرير الجريدة السرية "الوطن" 1945، كان أول رئيس للمنظمة الخاصة، و بعد تأسيس المنظمة الخاصة شكل القائد بنفسه قيادة الأركانه و توزعت المسؤوليات حسب التقسيم الذي كان يعمل به الحزب، ووضع نظاما داخليا ركز على التكوين العسكري و تكوين مخازن لها في مناطق جبيلة لكنه أصيب بمرض خطير جعله طريح الفراش، و عين بدله حسين آيت أحمد توفي في 14 جانفي 1952 (ينظر: العمري مومن، مرجع سابق، ص 108.)

العصابات بالإضافة إلى التكوين العقائدي و السياسي و الفكري الذي له الأثر في مواصلة مسيرة الكفاح مهما كانت التضحيات.

4- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها 1951:

شهدت الجزائر سنة 1950 إجراءات بوليسية تعسفية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، شملت جميع المواطنين دون استثناء، و جاءت انتخابات 17 جوان 1951، إذ شهدت الجزائر مهزلة انتخابية لم يسبق لها مثيل، و هذا ما جعل التفكير في الوحدة الوطنية ضرورة ملحة، و ضرورة التعامل مع فرنسا بصورة جدية و مواجهتها.

سعت بعض الأحزاب السياسية مع بداية سنة 1951 إلى توجيه دعوات صريحة لإنشاء جبهة موحدة، و بتاريخ 5 أوت 1951 انضمت (ح.إ.ح.د) إلى باقي الأحزاب، كجمعية العلماء المسلمين، و الحزب الشيوعي الجزائري، و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1]، إذ انبثق من هذا التجمع جبهة شعبية اطلق عليها " **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها** ".

تم وضع نظام داخلي للجبهة، الذي حدد اطار نشاطها و أعمالها و يضبط قواعد العمل بين أطرافها.

شعرت السلطات الفرنسية بالخطر و هذا ما صرح به الحاكم العام الفرنسي جاك شوفالي في قوله:" **إن هناك خطر من انضمام جمعية علماء المسلمين الجزائريين و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك منذ خمس سنوات**"[2].

من أهداف الجبهة العمل على إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951، و احترام حرية الانتخاب و كذا احترام الحريات الأساسية، و حرية التعبير والصحافة و الاجتماع، و إلغاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الإسلامية[3].

---

[1] – عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج 2، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 311.

[2] – شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 368.

[3] – علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلى قائد عسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 54.

كان قيام الجبهة كرد فعل على السياسة الفرنسية التعسفية التي بلغت ذروتها في التزوير و التدليس عبر سلسلة الإنتخابات التي نظمتها، لذلك كان لابد من الوحدة بين الحركات الجزائرية من أجل الحريات[1].

يرجع محمد حربي الهدف من تأسيس هذه الجبهة إلى قضية التزوير التي قامت بها الإدارة الفرنسية أثناء انتخابات شهر جوان 1951، و رغبة التيارات الوطنية في التجمع من جديد داخل جبهة جزائرية يتمثل دورها في الدفاع عن الحريات و احترامها[2].

ففي يوم 19 أوت 1951 اقامت الجبهة تجمعا بحسين داي، ضم سبعة آلاف وثمانية آلاف شخص و ترأسه أربعة ممثلين عن الحركة الوطنية الجزائرية، انصبت تدخلاتهم حول اطلاق سراح الوطنيين و إلغاء الانتخابات المزورة و احترام الحريات الاساسية و إيقاف التدخل في العشائر الإسلامية، و قد صدر عن هذا التجمع الضخم مجموعة من الإحتجاجات رفعت للسلطات الفرنسية و صيغة في شكل قرار جاء فيه أن سكان الجزائر العاصمة و ضواحيها قد اجتمعوا في الملعب البلدي بداي حسين يوم 19 أوت وبعد ما سمعوا الخطباء المختلفين فإنهم يعلنون تأييدهم التام للجبهة[3].

إن الجبهة رغم أهدافها و مشروعها لم تدم طويلا نظرا للخلافات القائمة بين هذه التيارات التي أدت في النهاية إلى زوالها و إنسحاب بعض أعضائها[4].

لقد كان بالإمكان أن تجاوز تلك الخلافات ووضعها على الهامش، و استغلال تلك الأهداف التي أنشئت من أجلها الجبهة و هذا لتحقيق المزيد من الطموحات إلا أن انانية البعض و تعصبه، و تخوف البعض الآخر، حافظ على تلك الخلافات والتناقضات الى بقيت سمة الفاعلة على مبادرة كل طرف داخلها[5].

---

1 - مومن العمري، مرجع سابق، ص 163.

2 - محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994،ص 81.

3 - مومن العمري، مرجع سابق، ص 170.

4 - زبيخة زيدان، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 74.

5 - مومن العمري، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها و تطورها 1954-1946**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسنطينة، 1999- 2000، ص 235.

من خلال هذا العرض لهذه الوحدة المؤقتة للحركات الوطنية الجزائرية يمكن أن نستخلص بأن فكرة الوطنية قد أخذ اتجاها جديدا يمكن أن نطلق عليه مرحلة النضج بعد أن زاد اضطهاد الإستعمار، و الذي كان مزدوج النتائج بالنسبة للأحزاب السياسية الجزائرية، فمن ناحية أدت السياسة الفرنسية إلى تسليط القمع ضد الوطنيين و لكنها في نفس الوقت كانت عاملا من عوامل جمع الشمل.

إلا أن مجرد التفكير في العمل المشترك يبين إلى مدى أصبح الاستعمار ثقيلا على المنطقة، و كذا نمو الروح الوطنية بحيث أصبح من الضروري التعامل مع الإستعمار بطريقة جدية.

ثالثا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 – 1954:

تعرضت (ح.إ.ح.د) إلى ضغط من قبل السلطات الفرنسية لأنها تعرف أهدافها و غاياتها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الاستعماري، و هذا الضغط كان أحد أسباب التي أدت إلى أزمات داخل الحكومة مع بداية ظهور و أهم هذه الأزمات:

– قضية الأمين دباغين[1](1947– 1949) وإبعاده عن الحزب بسبب خلاف شخصي بينه وبين مصالي الحاج.

– الأزمة البربرية 1949.

– أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 و التي شكلت نقطة تحول في مسارها من جهة و العلاقة بين المناضلين من جهة و إدارة الحركة من جهة أخرى، نظرا للآثار و الانعكاسات التي ترتبت عن حلها، و بداية الانشقاق الحقيقي[2].

[1] – **الأمين دباغين**(1917)، ولد بمدينة شرشال، دخل معهد الطب و انحرط في جمعية علماء المسلمين فكانت البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة، لينخرط بعدها في حزب الشعب الجزائري، و في جوان 1955 تم سجنه بتهمة تكوين جماعة أشرار و بعد خروجه التحق بجبهة التحرير الوطني، أين كان عضو في المجلس الوطني للثورة و عند تشكيل الحكومة المؤقتة تولى منصب وزير الخارجية، وبعد الإستقلال تفرغ لمهنة الطب إلى أن توفي يو 20 جانفي 2003 (ينظر: رابح الونيسي و آخرون، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، د س ، ص 218.)

[2] – مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 212.

– عقد حزب (ح.إ.ح.د) مؤتمره أيام 04 و 05 و 06 أفريل 1953، بمقر الحزب في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة، حيث عرفت أشغال هذا المؤتمر نزاعا حادا بين الاخوة الأعداء، كما أنه يمثل بداية الصراع الدموي بين الفريقين داخل الحركة، بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه[1]، أنعقد هذا المؤتمر في جو مشحون و تعصب جل الحاضرين لمصالي[2]، يعتبر هذا الؤتمر من أهم المؤتمرات، من خلاله تلا مولاي مرباح الناطق باسم مصالي بيان يعرض فيه المشاركة في الإنتخابات و كذا فكرة الجهة مع الحركات السياسية أخرى و كان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس، هذا القرار الذي عاكسه مصالي بطلب انتخابه من المؤتمر مباشرة، ومن جهة أنتخب لجنة المؤتمر مصالي رئيسا للحركة، و عضو في اللجنة الخمسة المكلفة بتعين، أعضاء اللجنة المركزية الجديدة، كما عين بن يوسف بن خدة أمينا عاما 1953 من قبل مصالي، الأمر الذي زاد من تعمق الأزمة.

هذا الأمر الذي رفض من قبل اللجنة المركزية لكن مصالي أرسل مذكرة في سبتمبر 1953، بعد أن أمر بسحب الثقة من الأمين العام و المطالبة بالسلطة الطلقة لتسيير شؤون الحركة بمفرده.

كانت هذه البداية الفعلية للأزمة من خلال الذي يقضي بإبعاد مساعدي مصالي من عضوية المكتب السياسي " أحمد مزغنة و مولاي مرباح"[3]، مما اعتبره انقلاب ضده ، و من هنا اندلعت الأزمة بين المركزيين و المصاليين.

و قد تطورت الخلافات بينهما و تبادلا التهم بإحتكار المناصب الحزبية العليا، والإبتعاد عن الأهداف المنشودة، الأمر الذي دفع بكلتا الطرفين إلى عقد مؤتمرين[4].

إذ عقد المصاليين مؤتمر بمدينة هونرو ببلجيكا في 14– 16 جويلية 1954، ويذكر إبراهيم العقون الذي حضر المؤتمر أنه تميز بنوع من العنف و الخشونة و إنعدام الأجواء الديمقراطية في المؤتمر، و هذا يعود لتعصب الحاضرين لمصالي.

---

[1] – مومن العمري، **حركة انتصار للحريات الديمقراطية**، مرجع سابق، ص 320.

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، مصدر سابق، ص 366.

[3] – إبراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 33.

[4] – محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر : زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 61.

أما المركزيون عقدوا ايضا مؤتمر آخر في العاصمة يوم 13 – 16 أوت 1954 و تتمثل أبرز قراراته في:

- ✓ رفض تهمة الانحراف التي أصدرها مصالي عنهم.
- ✓ تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب أفريل 1953.
- ✓ إعفاء مصالي و مزغنة و مولاي من جميع وظائفهم في الحزب.
- ✓ إدانة اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا[1].

1- ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل23 مارس 1953:

في ظل الصراع القائم بين المصاليين و أعضاء اللجنة المركزية، و إستحالة المصالحة بينهما، قرر أنصار المنظمة الخاصة الانتقال إلى العمل الثوري، و هم محمد بوضياف باجتماع مع مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة (ح.إ.ح.د)، هذه الحركة التحريرية تكون قيادتها جماعية و وسيلتها الكفاح المسلح، أطلقوا عليها اسم " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** "[2]، التي كانت عبارة عن لجنة تسعى لإعادة بناء وحد الصف داخل (ح.إ.ح.د)، كان أول ظهور لها بإحدى مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار 2 و لقد سبق ذلك الاجتماع لقاء ضم كلا من السيد علي عبد الحميد، محمد بوضياف، حسين لحول في بيت هذا الاخير الكائن بحي القصبة، فحصل اتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية في الحزب، و تشكلت قيادة الهيئة من أربعة مناضلين: مصطفى بن بولعيد[3]، بوضياف، محمد دخلي، رمضان بوشبوبة.

---

[1] – أحمد محساس، مرجع سابق، ص 376.

[2] – يحي بوعزيز، **الأوضاع السياسية قبيل إندلاع الثورة**، مجلة أول نوفمبر، ع 19، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976، ص 07.

[3] – **مصطفى بن بولعيد** (1917– 1956)، إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد ح.ع.2 نظرا لشخصيته و قدرته التنظيمية في صفوف حزب الشعب، ثم ح.إ.ح.د أصبح عضوا في اللجنة المركزية 1953، أعتقل في فيفري 1955، لكنه تمكن من الفرارفي 1955،و في 27 مارس1956 ألقيت القوات الفرنسية في جو إرسال فأخذه إلى مكتن اجتماعهم بالجبل الازرقو عند محاولة تشغيله انفجر الجهاز و استشهد (محمد الشريف عباس، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 27.)

حاول أعضاء (ل.ث.و.ع) التوفيق بين المتنازعين، لكن مساعيهم باءت بالفشل، فعملوا على الكشف عن هذه المخالفات للشعب، ليطلعوا على صراع قيادة الحزب على السلطة و عملوا على إقناعهم بأهداف اللجنة الثورية، و عملوا على تفجير الثورة بإشراك الشعب فيها و ذلك بتوفير الأسلحة بكافة أنواعها، كما فتحوا باب الانخراط للجميع، و بدؤوا بتدريب المتطوعين على فنون القتال[1].

استطاعت الجنة أن ترفع معنويات الشعب و آماله و تعمل على تهيئته ليباشر العمل و تدعوه ليشارك في العمل الثوري المنتظر[2].و قد حلت اللجنة نفسها في 20 جويلية 1954.

2- اجتماع 22:

دعت اللجنة الثورية للوحدة و العمل العناصر الثورية لعقد اجتماع 22 يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة، أغلبهم من قدماء المنظمة الخاصة[3](ينظر الملحق رقم01)، الذين قرروا الانتقال للعمل المسلح لاسترداد سيادة الوطن، إذ أنعقد الاجتماع بمنزل الياس دريش في كلو صالومبي بالعاصمة[4]، ترأس الجلسة مصطفى بن بولعيد، أما عن محمد بوضياف فقد قدم التقرير الذي أعده أثناء الإجتماعات التحضيرية، كان يناوبه من حين لآخر العربي بن المهيدي و ديدوش مراد.

انتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

- ✓ إدانة انقسام الحزب و المتسببين فيه.
- ✓ الإعلان عن عزم مجموعة من الغطارات على محو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من الإنهيار.
- ✓ ضرورة القيام بثورة لتحرير الجزائر.

---

[1] – محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود و مقاومات 1830– 1962**، تر: أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 141 ، 142.

[2] – يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1980، ص 294.

[3] – عبد الرحمن رزاقي، **الحركة الوطنية و فكرة العمل المسلح**، مجلة الباحث، ع 2، الجزائر، نوفبر 1984، ص 36.

[4] – مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل و الخارج 1954– 1956**، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 32.

- ✓ تكليف مسئول وطني يتم تعينه بواسطة الإقتراع السري و بأغلبية الثلثين بمهمة تشكيل أمانة تنفيذية و طنية لتطبيق توصيات و قرارات الاجتماع[1].

و قد كلف مصطفى بن بولعيد الموثوق به من قبل الجميع بفرز الأصوات وإعلان النتائج، و مباشرة بعد إعلام مصطفى بن بولعيد محمد بوضياف بإختياره منسقا وطنيا، استدعى هذا الأخير بن بولعيد ، محمد العربي بن المهيدي و بيطاط للاجتماع و الشروع في العمل و التحضير لتنفيذ قرارات إجتماع 22، و كانت لجنة الخمسة هي نواة قيادة الثورة قبل أن ينضم كريم بلقاسم[2].

3- اللجنة الستة:

عقد الاجتماع يوم 10 أكتوبر 1954 بمنزل "عيسى كشيدة" بحي القصبة(ينظر الملحق رقم 02)، و كان الأمر يتعلق بدراسة قرار 22 و النظر في كيفية تطبيقه، بعد أن وضعوا قانونا داخليا قرروا فيه ما يلي:

- ✓ تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة و هيكلتهم في التنظيم الثوري.
- ✓ تأسيس جيش التحرير الوطني.
- ✓ تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح.
- ✓ إعداد بيان سياسي يذاع بموازاة اندلاع الثورة من إذاعة " **صوت العرب** ".
- ✓ تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق و تعيين مسؤوليها[3].

تم من خلال هذا الإجتماع توزيع المهام بين أعضاء اللجنة و التعهد بمواصلة العمل و تسيره القيادة الجماعية.

[1] - رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006، ص 71.

[2] - عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائري**، دار سحنون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 20.

[3] - بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 487.

ثم جاء إجتماع 23 أكتوبر 1954 بوانت بيسكاد (الرايس حميدو حاليا) بالعاصمة، الذي يعتبر آخر إجتماع تعقدة اللجنة الستة، الذي تم فيه التأكيد على القرارات السابقة، ووضع اللمسات الأخيرة للثورة و هي:

- ✓ تسمية المنظمة السياسية ب جبهة التحرير الوطني.
- ✓ تسمية المنظمة العسكرية ب جبهة التحرير الوطني[1].
- ✓ تحديد تاريخ و يوم و ساعة اندلاع الثورة التحريرية.
- ✓ إعداد بيان الأول لجبهة التحرير الوطني و المصادقة عليه(ينظر الملحق رقم03).
- ✓ ضبط و صيانة الأسلحة القديمة.
- ✓ تعيين المنسق بين المناطق، و التي كلف بها محمد بوضياف[2]

أسندت العاصمة لرابح بيطاط مع ثلاثة نواب له وهم: سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب، الزوبير بوعجاج[3].

قررت اللجنة الشروع في العمل الثوري المسلح و ذلك يوم 01 نوفمبر 1954، حيث شهدت مدينة الجزائر انفجار ثلاث قنابل و ذلك ليلة 01 نوفمبر و التي أدت إلى إيقاض الحاكم العام روجي ليونارد و الطاقم الأمني ، فعقد فورا مجلسا حربيا بمقر الحكومة العامة برئاسته، ضم المسؤوليين العسكريين والمدنيين و استمر طوال الليل، في الوقت نفسه كانت تصله برقيات من مختلف أنحاء الجزائر التي حدثت فيها العمليات، و تحدثت عن خسائر مادية ومعنوية[4].

---

[1] – قررت المجموعة الست التخلي عن شعار " **اللجنة الثورية للوحدة و العمل**" و استخلافه بشعار آخر، و استقر أعضائها على "**جبهة التحرير الوطني**" الذي يترجم جيدا المفهوم الجديد لمهمتهم التي تتمثل في محو الماضي و التخلي عن الأحزاب السياسية القديمة و إدخال الشعب في مرحلة جديدة من الكفاح المسلح لا مثيل له في سابق إي بكلمة واحد "إطار جديد" حتى لا يقصى أحد و تعطي الإمكانية للجميع من أجل المشاركة في تحرير البلاد (ينظر: فرحات عباس، مصدر سابق، ص84.)

[2] – يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر...**، مرجع سابق، ص 305.

[3] – بن شرقي حليلي، **الولاية الرابعة و مخطط شال**، مذكرة لنيل شهادة و الماجستير في تاريخ المعاصر و الثورة، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 38.

[4] – أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 149.

و في خضم هذا الموقف سارع روجي ليونارد إلى إصدار بلاغ عشية الاثنين لطمأنة المستوطنين و التقليل من أهمية الأحداث التي تعرضت لها الجزائر مبرزا في نفس الوقت أنه إتخذ الإجراءات اللازمة

الفصل الثالث

النشاط الثوري داخل حي القصبة

أولا: التنظيمات التي عرفتها الثورة داخل القصبة

ثانيا: الشخصيات التي لعبت دور في تفعيل النشاط الثوري في القصبة

ثالثا: إنتشار الثورة التحريرية في مدينة الجزائر

رابعا: سياسة الإدارة الفرنسية العسكرية في مواجهة النشاط الثوي بالعاصمة

أولا: التنظيمات التي عرفتها الثورة داخل القصبة

شاركت مدينة الجزائر في عمليات ليلة نوفمبر و ذلك بتكوين سبعة أفواج فدائية[1] اختيرت عناصرها من بين 140 مناضلا، و هذا لتوفر فيهم الشروط الفدائيين.

تميز التنظيم الثوري بالعاصمة بالسرية ، زيادة عن قلة المناضلين، كما تم تكوين أفواج احتياطية في القصبة من قبل ياسف سعدي لكنها لم تكن منظمة، كان الهدف منها مواصلة الكفاح الثوري المسلح في حالة ما إذ تم اكتشاف الأفواج الأولى، ففوج القصبة كان مكون من أربعة أشخاص: "ياسف سعدي، برزوان، عبد القادر شيكو عمر عيدون"[2].

تم توزيع بيان أول نوفمبر على الشخصيات الجزائرية، و على دور الجرائد لإعلانهم عن بداية الثورة التحريرية.

ردت السلطات الفرنسية على هذا العمل برفع عدد جيوشها لقمع الثوار بمختلف الطرق و الوسائل، كما قامت بجملة من الاعتقالات في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية، حيث قامت بحل الحزب يوم 5 نوفمبر 1954 و زج قادته إلى السجن[3].

شهدت العاصمة بعد العمليات الفدائية مرحلة هدوء بسبب سيطرة القوات الفرنسية على زمام الأمور، حيث اتخذت مايسمى " إجراءات الأمن " ، هذا ما سمح للمناضلين من إعادة ترتيب و تنظيم أنفسهم من جديد لمواصل العمل الثوري، إذ قام رابح بيطاط بإتصال بياسف سعدي قصد إعادة تنظيم الجزائر، و فعلا تم الاتصال بالمناضلين " حديدوش و محي الدين برازوان، كريم بلقاسم و عبان رمضان "، الذين كونوا مجموعة مسلحة في القصبة.

---

[1] – نبيلة لرباس، **دور المنطقة المستقلة في "معركة الجزائر"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005، ص 321.

[2] – محمد ودوع، **النشاط الفدائي في مدينة الجزائر 1954-1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، الجزائر، 1994-1995، ص 11.

[3] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 376.

قرر المسئولون بمدينة الجزائر ابتداء من شهر مارس 1955 من إعادة تنظيم الأفواج و تقسيمها إلى أفواج خاصة بالعمل السياسي و و أخرى خاصة بالعمل العسكري و أهم هذه الشبكات الفدائية هي:

شبكة القصبة: و التي ضمت حديدوش، ياسف سعدي،صالح بوحارة ، علي لابوانت، عرباجيعبد القادر أحمد لغراب، أحمد لغواطي، غرمول، الإخوان موساوي.

تمثلت مهمة هذه الشبكات في جمع الأسلحة، الذخيرة، الألبسة، الأموال، والاتصال بالمناطق، فالعاصمة كانت تقوم بدورين مزدوجين:

- العمل الثوري الميداني.
- تدعيم المناطق الأخرى بكل الإمكانيات.

عرفت القصبة تنظيم ثوري منذ اندلاع الثورة التحريرية، إلى غاية 1956، ففي 19 جانفي 1956 التحق ياسف سعدي بصالح بوحارة و شرع معه في وضع أولى معالم الهرم التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة و أسسه، بحيث يأخذ شكل الهرم المتكون من سلسلة مثلثات مركبة و على رأس هذا الشكل الهندسي نجد القائد الأعلى للتنظيم و ثلاثة مساعدين و كل مساعد يختار شخص واحد و هذا بدوره يختار الفدائيين لتشكيل مجموعتين و هكذا، و بعد مدة توصل ياسف، علي لابوانت، أحمد شايب المدعو " لغراب"، ذبيح شريف[1] و صالح بوحارة إلى صياغة الهيكل التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة فقد حل الشبكات الفدائية الموجودة التي أنشئت في شهر مارس 1955، و تعويضها بثلاث نواحي[2] و التي كانت كالتالي:

[1] – **ذبيح شريف** أو المدعو سي مراد ولد في 10 ماي 1926، بالعاصمة دخل الإبتدائية الفرنسية غير أنه إضطر لتركها لمساعدة أسرته، لينخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، ثم صفوف الحركة الوطنية، حزب الشعب، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، و بعد حل المنظمة الخاصة تعرض لمطاردة من قبل السلطات الفرنسية و بأمر من ديدوش انتقل إلى فرنسا و هناك واصل نضاله السياسي و التعبوي وسط العمال المهاجرون، بعدها عاد للجزائر ليكمل نشاطه، و في 1955 أصبح مسئول للفداء، كما كان له دور آخر تمثل في انشاء شبكات الدعم و صناعة المتفجرات (ينظر: الزبير بوشلاغم، **الشهيد ذبيح شريف 1926–1957**، مجلة أول نوفمبر، ع 160، الجزائر، 1998، ص 43.)

[2] – نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 322.

الناحية الأولى: و مسئولها ياسف سعدي و تشتمل على الأبيار، القصبة، الحي الأوروبي و شرق شامنوفر.

الناحية الثانية: المسئول عنها صالح بوحارة تمتد إلى غاية ميتزون كاري مرورا ببلكور، كلوسالمبيي، لارودوت، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة، حسين داي.

الناحية الثالثة: و مسئولها هو مصطفى فتال و التي تمتد من باب الوادي إلى قيوفيل (عين البنيان)، تضم بوفريزي و فري سانت أوجين شرقا[1].

و في هذا الصدد يقول صالح بوحارة: " **مع ياسف سعدي قمنا بتنظيم الجزائر العاصمة إلى ثلاثة نواحي: الأولى كان يوجهها ياسف سعدي و الثانية تحت إدارتي والثالثة تحت مسؤولية فتال مصطفى، و كل واحد منا كان عليه تكوين شبكته**" [2].

الشخصيات التي لعبت دور في تفعيل نشاط الثوري في القصبة

ياسف سعدي:

حياته: ولد في مدينة الجزائر بالقصبة بتاريخ 20 أوت 1928، من أسرة محافظة[3]، تلقى تعليمه الأول بحي ألقصبة تحصل على شهادة الدراسة الابتدائية، بعدها انتقل إلى الحياة العلمية لأن الجيش الأمريكي و الإنجليزي احتل المدرسة التي كان يدرس فيها[4]، وفي 1944 بدأ يعمل في مخزن المعزولين بثكنات مدينة الجزائر و خلال فترة عمله تأكد بأن هذا المكان عبارة عن ثكنات تستعمل سجونا للجزائريين، هنا قام بالاتصال ببعض الصوار، إذ أصبح بعدها مكلف بإيصال بعض المراسلات إلى أسرهم، أو إلى الثوار المسئولين المقيمين بحي القصبة[5]، ومن خلال هذا تأكد أنه من الضروري الالتحاق بصفوف حزب الشعب الجزائري[6].

---

[1] – محمد عباس، **رواد الوطنية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 234.

[2] – نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 324.

[3] – بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 22.

[4] – آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسلك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 260.

[5] – ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 09.

[6] – مسعود كواتي، محمد الشريف، **أعلام مدينة الجزائر و متيجة**، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010، ص 247.

نشاطه: انظم ياسف سعدي لحزب الشعب وهو في عمر 17 سنة، شارك في مظاهرات 1 و 8 ماي 1945[1]، و في سنة 1947 إندمج في المنظمة السرية فتحول نشاطه من السياسي إلى الإعداد العسكري، فقد عين رئيسا لسرية تتكون من عشرة رجال من جماعة القصبة تمثلث مهمته في التدريب العسكري، وبعد حل المنظمة إنتقل الى فرنسا ليبدأ اتصاله مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل إذ كلف بالاتصال مع مناضلي القصبة[2].

زهرة ظريف: ZOHRA DRIF

حياتها: ولدت بتيارت في شهر ديسمبر 1934، تنتمي لعائلة بورجوازية والدها قاضي، تلقت دراستها في المدارس الفرنسية حتى توصلت إلى المرحلة الثانوية أين درست بثانوية البنات (ديكارت سابق) وبعد تحصلها على شهادة الباكالوريا سجلت في كلية الحقوق في الجامعة المركزية مع بداية الثورة، وعند صدور أمر إلحاق الطلبة بصفوف الجيش 1956 استجابت للنداء وعمرها 22 سنة، غادرت زهرة الحي الجامعي واستقرت في بيت مصطفى بوحيرد أين التقت مع حسيبة بن بوعلي وسامية لخضاري وعاشت في حي القصبة في سرية تامة، شاركت زهرة في معركة الجزائر، بعد أن حكم عليها بالإعدام في شهر جويلية 1957 في محاكمة عرفت بمحاكمة بوحيرد وتم إلقاء القبض عليها رفقة ياسف سعدي في 24 سبتمبر 1957 بعدها حولت إلى سجن (ران Rennes) بفرنسا أين تمت محاكمتها و بقيت هناك إلى غاية الإستقلال[3].

نشاطها: قامت زهرة ظريف رفقة أعضاء جبهة التحرير الوطني بإضراب عن الطعام في شهر جانفي 1958 بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على اعتبارهم سجناء متهمين في جرائم وليس متهمين سياسيين، بعد الإستقلال واصلت زهرة دراستها في كلية الحقوق وهي أم لثلاثة أطفال و زوجة المرحوم رابح بيطاط[4].

---

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص 121.

[2] – آسيا تميم، مرجع سابق، ص260.

[3] – محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2005، ص87.

[4] – **رابح بيطاط**، من مواليد 1925، بعين الكرمة بقسنطينة، أحد مناضلي الحركة الوطنية، من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة و العمل، شارك في الأعداد للثورة، ألقي القبض عليه في 16 مارس 1955 و ظل بالسجن إلى الإستقلال شغل عدة مناصب بعد الاستقلال (ينظر، سعدي زيان، مرجع سابق، ص 78.)

حسيبة بن بوعلي أو (الإرهابية الخطيرة):

حياتها: ولدت يوم 18 جانفي 1938 بمدينة الأصنام دخلت المدرسة الإبتدائية بمسقط رأسها ثم انتقلت مع عائلتها إلى العاصمة 1947 بهدف إكمال دراستها وهي لتزال في سن 11 من عمرها، وفي 1948 إلتحقت بمدرسة عين الزرقاء العاصمة أين حصلت على القبول السنة السادسة في 1950، إلتحقت بعد ذلك بالثانوية[1]، كانت تلاحظ التعسف و الظلم المسلط على الشعب الجزائري إضافة إلى معايشتها للأوضاع المزرية، كانت عضو بجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية أخرى تابعة لأبناء البيض و من خلال هذه المشاركات نمت فيها روح التضحية وحب الوطن و هذا ما حفزها للالتحاق بصفوف الثورة التحريرية[2].

نشاطها: بدأت نشاطها كمساعدة إجتماعية في مكتب الخيري بنهج (بوتون) وعمرها 17 سنة، ورغم صغر سنها إلا أنها إلتحقت بفريق الدكتور شولي بالعيادة الصحية المختصة بعلاج المرضى و جرحى المجاهدين في سرية، كما شاركت في النشاط الفدائي[3]، إذ إلتحقت بشبكة مختصة في صنع المتفجرات في سنة 1956، حين جندها المجاهد بن صادوق عبد العزيز في فوج الفدائيين حيث كانت تستغل عملها بمستشفى مصطفى باشا كممرضة لجلب المواد الكيماوية ليتولى كشيدة عبد الله وقصباجي بشير مهمة تحويلها إلى قنابل، بعدها تم نقلها إلى أماكن تواجد الأوروبيين كالمقاهي و المحلات بالعاصمة و لتتنقل مرة أخرى إلى حي القصبة لتواصل عملها النضالي رفقة العربي بن المهيدي في شهر أكتوبر 1956، لمن المحكمة الفرنسية أمرت بإلقاء القبض عليها و كان ذلك في 14 ديسمبر 1956 و حكم عليها غيابيا بالأعمال الشاقة المؤبدة.

جميلة بوحيرد:

حياتها : ولدت جميلة سنة 1935 في حي القصبة، فتحت عينيها في بيت يعشق الوطن، إكتسبت النضال بالوراثة فإخوتها و أبناء عمومها كانوا منتمين إلى مختلف الأحزاب الوطنية[4].

---

[1] – مريم سيد علي مبارك و آخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 418.

[2] – ابراهيم عياشي، " **امرأة و أربعة ضباط** "، المجاهد، ع 65، الجزائر، 4 أفريل 1960، ص 11.

[3] – ابراهيم عياشي، " **الصمود الحرير** "، المجاهد ، ع 90، 27 فيفري 1961، ص 4.

[4] – جورج أرنو، جاك فرجاس، **دفاعا عن جميلة بوحيرد (بطلة العرب في الجزائر)**، منشورات شالة، الجزائر، 2013، ص 3.

كان انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني 1954 صعبا، و هي في سن العشرين من عمرها، إذ تم عن طريق إحدى الصديقات المناضلات في إحدى الأحزاب وبعد 1956 التي تعتبر نقطة تحول كبرى في حياتها[1].

نشاطها: كلفها عمها مصطفى بوحيرد بخدمة و إطعام ياسف سعدي، وعلي لابوانت، لتعتمد فيما بعد كفدائية متمرسة في رمي القنابل، كما خصص منزلها لنصع هذه المتفجرات القاطن بحي القصبة العتيق.

من أهم العمليات الفدائية التي قامت بها جميلة هي: تفجير ملهى ميلك بار وذلك يوم 26 جانفي 1957، إذ كشف أمرها لدى السلطات الفرنسية، ألقي القبض عليها يوم 09 أفريل 1957، بعد أن أصيبت برصاصة في رجلها من طرف الفرقة المظلية الفرنسية، و تم العثور على وثائق هامة تخص الجبهة في حوزتها، ووثائق أخرى موجهة إلى عبان رمضان[2]، وهي عبارة عن مبلغ مالي قدره 800.000 فرنك فرنسي، بعدها تعرضت جميلة بوحيرد إلى تعذيب و بقيت مسجونة إلى غاية الإستقلال[3].

[1] – بوقاسة فطيمة، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير شعبة آداب الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 54.

[2] – **عبان رمضان**، قائد سياسي و ثوري جزائري ولد 10 جوان 1920 في قرية عزوزة بلدية الأربعاء ايراثن، كان أحد أعضاء المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 و نقل إلى سجون بفرنسا ثم أعيد إلى سجن الحراش سنة 1954، و في 1955 أطلق سراحه ووضع تحت الاقامة الجبرية في مسقط رأسه، فر منها و اتجه نحو العاصمة، شارك في الإعداد لمؤتمر الصومام 1956، اغتيل بالمغرب يوم 26 ديسمبر 1957 (ينظر، سعدي زيان، **جرائم فرنسا بالجزائر**، دار هومة للنشر، الجزائر، ص 56.)

[3] – محمد الشريف ولد الحسين، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**، دار الأمة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 13.

1- آثار نشاط الثورة على قادة القصبة (الإعدامات و الإعتقالات)

ألقي القبض على أحمد زهانة[1]، بعد أن خاض رفقة المناضلين معركة طاحنة غير متكافئة مع المستعمر 8 نوفمبر 1954 بغار بوجليدة، و نفاذ الذخيرة و إصابتهم، لينقلوا على إلى وهران حيث تعرضوا للتعذيب جميعا لمدة 5 أيام.

وفي 3 ماي 1955 نقل الشهيد أحمد زهانة إلى سجن باربروس[2] الرهيب بالعاصمة تحت رقم 2208[3].

أما عن يوم 16 مارس 1956 تدخل رجال الدين لمدينة الجزائر و طلبوا من الوزير المقيم روبير لاكوست[4] ليتدخل لدى رئيس الجمهورية ليخفف حكم الإعدام لزهانة، فأجابهم بهذه العبارة الوحشية " الدم ينادي الدم ".

وفي حدود الساعة الرابعة صباحا ليوم 19 جوان 1956 تم أخذ زهانة من زنزانته نحو المقصلة[5].

---

[1] – **أحمد زهانة** أو الملقب ب سي أحمد ولد عام 1926 بمعسكر، كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية، ترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال، غادر مقاعد الدراسة ليلتحق بمركز التكوين المهني حيث ترج منه لحام، و في 1949 إنخرط في صفوف MTLD بعد اعتقل 1950 نتيجة دوره في عملية وهران، إذ القي القبض عليه (ينظر: محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 34.)

[2] – و هو المعروف اليوم باسم سجن سركاجي و هو سجن مدني في أعالي القصبة يحيط به سور يبلغ علوه 12م و سمكه 70 سم، شكله من الداخل متعدد الأضلاع، تؤدي إليه عدة أروقة تشكل لا نهاية له، تمتاز زنزاناته بالضيق و الجدران المتشققة، يعتبر من أشهر السجون الجزائرية (ينظر: محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د .ب، د . س، ص 58.)

[3] – زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2002، ص 04.

[4] – **روبرت لاكوست،** الحاكم العام الفرنسي هو الممثل الرسمي للحكومة الفرنسية بكل من تونس و المغرب خلال فترة الحماية لكل منها، و هو مايقابل المندوب السامي بالمستعمرات البريطانية مع الفارق بين النظاميين، صاحب مخطط الربع ساعة الأخير (ينظر: سعدي زيان، مرجع سابق، ص 101.)

[5] – محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة 1954– 1962**، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 71.

2- رد فعل الفرنسي العسكري على بعض شوارع القصبة

عملت المنظمة الإرهابية على وضع قنبلة في شارع تبس بحي القصبة، و ذلك كان يوم 10 أوت 1956، ظنا أن حي القصبة مليء بالمناضلين و أنه لابد القضاء عليهم وذلك بوضع القنبلة داخل أوساط الحي الشعبي، الذي راح ضحيته أطفال و نساء.

تعتبر هذه العملية أخطر العمليات التي عرفها حي القصبة، مما أدت إلى هدم منازلهم و موت 70 شخص.

خلق هذا القصف جو من الغضب و التذمر داخل أوساط الحي، إذ عملوا على تكوين جماعات قصد القيام بمظاهرات ضد السكان الأوروبيين[1].

قنابل 30 سبتمبر 1956

عرفت الجزائر العاصمة تنظيم سياسي و عسكري، وإنشاء شبكة لصنع القنابل، إذ تمكن الطالب عبد الرحمن من إعداد قنابل لجبهة التحرير الوطني إذ أمر ياسف سعدي كل من زهرة ظريف و سامية لخضاري و جميلة بوحيرد بوضع كل قنبلة في مكان عمومي، وكان هذا رد فعل إثر حادثة التبس، فبعد أن شرح لهن الدور الذي سوف تقوم به كل واحدة، أخذت كل فدائية قنبلة ووضعتها داخل حقيبتها متجهة بذلك صوب المكان المحدد لها، بعد أن ارتدت لباسا أوروبيا كي يسهل عليها التوغل في تلك الأماكن.

فعلا تم انفجار القنابل إذ كانت أول قنبلة "بملك بار"، بعدها كافيتيريا أما عن الثالثة فلم تنفجر خلفت هذه العمليات خسائر بشرية كبيرة.

بعد إستقرار العربي بن المهيدي بالعاصمة، أواخر شهر أكتوبر 1956، بدأ في تنظيم الخلايا الفدائية على مستوى جميع أحياء العاصمة و في ظرف وجيز أستطاع زرع العمل الفدائي بقواعد فنية عسكرية، و من خلاله شهدت مدينة الجزائر نشاط في العمليات الفدائية[2].

---

[1] - ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 16.

[2] - مصدر نفسه ، ص 25.

و كان الهدف من وراء هذا التكثيف هو زرع الرعب و الخوف في نفوس السكان الأوروبيين و كذا الانتقام من جرائم الاستعمار الفرنسي، و إسماع صوت الجزائر للعالم بأكمله[1].

3- إسهامات حي القصبة في نشاط الثورة التحريرية:

المرحلة الأولى: سياسة الكبت و خنق الثورة التحريرية من قبل الجنرال ماسو

بعد أن حققت جبهة التحرير الوطني إنتصار الذي تمثل في زرع الخوف و الرعب و الفوضى وكذا عدم الإستقرار في مدينة الجزائر، هنا أدرك لاكوست أن الجبهة قد سيطرة على العاصمة، فإتخذ بعد هذا قرارات و التي تمثلت في[2] :

- إن مجموع صلاحيات الشرطة المخولة عادة للسلطة المدنية تخول عادة للسلطة العسكرية.
- يكلف الجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين بتنفيذ هذا القرار.

و عليه أصدر المفتش العام لمدينة الجزائر و بأمر من الوزير المقيم لاكوست مرسوما في يوم 7 جانفي 1957 يسند فيه مسؤولية حفظ الأمن في مدينة الجزائر إلى السلطة العسكرية، وبالتحديد إلى فيلق المظليين العاشر بقيادة الجنرال ماسو[3]، الذي منحت له جميع الصلاحيات، فأصبح بمثابة مدير الأحوال العرقية و السيد الوحيد في منطقة العمليات[4]، إذ شرع في تطبيق طريقته على الشعب الجزائري.

---

[1] - مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر و الوزيع، دمشق، 1984، ص 267.

[2] - أحمد شقران، **ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسن**، مجلة الصادر، الجزائر، ع 6، 2002، ص 467.

[3] - **الجنرال ماسو**، و لد في 5 ماي 1908، عسكري محترف شارك تحرير فرنسا من القوات الألمانية، قائد الفرقة العاشرة للمظليين، أرسل إلى الجزائر و كلف بمهمة حفظ الأمن في معركة الجزائر و شارك في انقلاب 13 ماي 1958 (ينظر: عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 221.)

[4] - عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 86.

قام الجنرال ماسو بتقسيم العاصمة إلى أربعة قطاعات و أسند إدارة كل قطاع إلى واحد من الكتائب الأربعة المكونة للفرقة العاشرة[1] و تتمثل هذه الفرق في[2]:

- الفرقة الأولى للمظليين الأجانب: تحت إمرة الكولونال الأول جانبيير.
- الفرقة الثانية للمظليين القناصة: تحت إمرة الكولونال الأول مايير.
- الفرقة الثالثة للمظليين الكولونياليين: تحت إمرة الكولونال بيجار.

و كان دور هذه الكتائب أن تقوم بالتفتيش و الإعتقالات بناء على المعلومات مودعة في بطاقات بوليسية، ثم تقوم بإستجواب هؤلاء المعتقلين و المتهمين في مراكز تعرف بمراكز الإنتقاء و العبور[3].

خضعت العاصمة إلى عمليات تحمل اسم شانباني، إذ أدرج جميع السكان لويلات القهر و نير الحجز المسلط عليهم من قبل المظليين، وهذا بغية الوصول لمسئوليها[4].

حوصرت الأحياء بسياج من الأسلاك الشائكة، و الهياكل الحديدية و ضربة العزلة على الأحياء بأكملها مثل: القصبة، بولزداد، الأحياء القصديرية الشاسعة و الحراش و غيرها، فلا دخول و لا خروج منها إلا عبر ممرات محددة، و في كل حي يخضع جميع المارة إلى تفتيش و مراقبة بواسطة ما يسمى "صفيحة القلي"، صار السكان في ظرف أيام معدودة رهائن لدى المظليين[5].

كان لاكوست حريصا على توفير كل الظروف التي تمكن الجيش الفرنسي في التوفيق في كفاحه ضد الفدائيين و هذا عن طريق إنشاء محتشدات لتضع فيها كل المشتبه[6].

---

[1] – لخضر الشريط، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 192.

[2] – إبراهيم طاس، مصدر سابق، ص 263.

[3] – لخضر الشريط، مرجع سابق، ص 193.

[4] – بن يوسف بن خدة، **الجزائر العاصمة المقاومة 1956–1957**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 65.

[5] – رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956–1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 65.

[6] – رافئيلا برانش، **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر و التوزيع، د . ب، 2010، ص 142.

عمل كل من الجنرال ماسو و القائد الأول سالان في هذه المراكز إلى إستخدام كل الوسائل للحصول على معلومات التي توصلهم إلى الفدائيين، و من أساليب التعذيب [1] الذي إنتهجوها هي:

كان ماسو و لاكوست من الشخصيات الفرنسية التي أباحت ممارسة التعذيب بالكهرباء، إذ كانت الأكثر استعمالا ففي ساعات متأخرة يوقظ المعذبون السجين و يجردونه من الملابس و يمدد على طاولة العمليات، بعد أن يكبل من القدمين و اليدين و يصب على جسمه دلو من الماء ليكون التكهرب شديدا[2].

التعذيب بالماء: يرغم المعذب على إبتلاع كميات من الماء عن طريق الفم حتى ينتفخ البطن تماما و ذلك بإستعمال أنبوب[3] الذي يوضع بالفم فتتمزق الأمعاء[4]، كما يتم إرغامهم على شرب مياه الصابون العفة[5].

التعذيب بالنار: يعرى جسم الضحية و يجلس على كرسي و يقيد، و ينفخ المعذب دخانه في وجه الضحية ثم يسحق سجارته على جسم الضحية و تختار الأعضاء الحساسة[6]، كما يطفئ لفافته المشتعلة في صدر الضحية و نهديه[7]، بالإضافة إلى حرق الأجفان بالسجائر و فقع العيون و حرق رأس الشعر.

التعذيب بالحديد: يحرق بالمكواة صدر المعتقل و ذراعاه و أصابع رجليه[8].

و يعترف الجنرال ماسو قائلا: " **كان علي أن أخمد نار الثورة لا أعرف كيف ؟ لقد وجدته الحل المناسب و الوحيد و لا أعرف غيره** ".

---

1 - لخضر الشريط، مرجع سابق، ص 193.

2 - بوعلام نجادي، **الجلادون 1830 – 1962**، تر: محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 145.

3 - مصطفى طوماش، **التعذيب خلا ل الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1988– 1989، ص 12.

4 - أحمد شقران، مرجع سابق، ص 471.

5 - محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب**، مجلة المصادر، ع 5، الجزائر ، 2001، ص 191.

6 - مصطفى طوماش، مرجع سابق، ص 13.

7 - محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، ص 145.

8 - جريدة المجاهد، " **التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه و أساليبه الوحشية** "، لسان حال جيش و جبهة التحرير الوطني، ع 8، 1957، ج 1، ص 152.

كما تم وضع بعض القوانين الجديدة من بينها أن أي فرد ينتمي للتنظيم الإرهابي مصيه الموت، ففي هذه الفترة عرفت المدينة وضعية محرجة و سيئة بسبب المراقبة المشددة لكن هذه الوضعية السيئة لم تخمد بل واصلت عملياتها الفدائية من خلال القنابل و التنظيم الثوري وهذا ما قامت به المرأة الجزائرية كأمثال جميلة بوعزة[1] و زاهية خلف الله[2].

و تمثل رد فعل الجنرال ماسو هو منع التجول ليلا بحيث حدد الوقت ابتداء من الساعة التاسعة ليلا إلى غاية الساعة الخامسة صباحا[3].

4- إضراب ثمانية أيام 28 جانفي 1957

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تجعل الثامن و العشرين من جانفي 1957 الذي يصادف إنعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بداية انطلاق الإضراب[4] الوطني الذي يدم ثمانية أيام، للإثبات الجميع أن الجبهة التحرير الوطني قادرة على إيقاف العمليات المسلحة و أضرارها عندما تريد و متى تريد[5].

---

[1] - **جميلة بوعزة** من مواليد عام 1937 بالبليدة انخرطت بالثورة عام 1956 وهي طالبة بالثانوية عملت بالمجموعات المسلحة بالعاصمة، وضعت عدة قنابل في أماكن يرتادها الأوروبين، أهمها قنبلة التي انفجرت في حفل راقص" بالكوكاردي" و التي راح ضحيتها أكثر من 20 فرنسيا و جرحت 89 وذلك كان عام 1957، رسمت صورتها أجهزة المخابرات الفرنسية من وصف مشاهديها، و تتبعتها إلى أن تم إعتقالها في أفريل 1957، تعرضت لسائر أنواع التعذيب، و نقلت بين عدة سجون، آخرها سجن " نيور" بفرنسا، أطلق سراحها في 1962 (ينظر: علي شلش، **جميلة**، مجلة الآداب، ع 05، بيروت ، جويلية 1958، ص 55.)

[2] - محمد الأمين بلغيث، مرجع سابق، ص 191.

[3] - نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 65.

[4] - لفظ سياسي حديث الإستعمال و الأوروبين هم أول من إستخدموه، وهو سلاح صمت يتجسد في الإحتجاج على موقف سياسي معين بواسطة شل حركة الحياة العامة، و الإضراب لا يقل من حيث خطورته و فاعليته و تأثير على مجرى الأحداث السياسية عن المظاهرات المتجمهرة (ينظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،الجزائر، 2001، ص ص 15 ، 16.)

[5] - عمار رخيل، **خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام**، مجلة أول نوفمبر، ع 177 ، 2013، ص 66.

أهداف الاضراب:

- يهدف الإضراب إلى تدويل القضية الجزائرية و مناقشتها في هيئة الأمم المتحدة لدورتها الحادية عشر، وذلك بعد لفت إنتباه الرأي العام الدولي حول القضية و ما تعانيه من أوضاع سيئة وبيان أن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري.
- توحيد صفوف الشعب الجزائري في صعيد واحد من الكفاح المشترك حتى يظهر أمام العالم الذي سينظر في مصيره أنه شعب مصمم على مواصلة الكفاح من أجل نيل الإستقلال[1].
- إشتراك طبقات إجتماعية جديدة في الثورة، و بالتالي تحويل شعور كراهيتهم للإستعمار إلى أعمال ملموسة.
- إقامة انتفاضة عامة للشعب التي تساعدة في نشر الوعي بين الجماهير الجزائرية، وتعريفهم بحقيقة الإستعمار، وأن الثورة لا تزال مستمرة كما كان المخططون للإضراب يأملون بأن يخرج السكان للشارع للإعلان لمساندتهم لجبهة التحرير الوطني.
- أعلنت جبهة التحرير عن الأهداف التي سطرتها للإضراب ولكن وجدت وراء هذه أهداف معلنة أخرى لم تكن الجبهة لتجهزها، حيث أنه كان من أولوياتها الضغط على المعمرين الذين يتمركزون في المناطق الإستراتيجية في البلاد كالعاصمة، فكان لزاما على جبهة التحرير الضغط على هذه الفئة و تحسسيهم بإقتراب الجبهة منهم[2].

في صبيحة يوم 28 جانفي 1957 كانت الجزائر في موعد مع الحدث السياسي وفعلا استجاب الشعب له وفي كامل أنحاء القطر الجزائري إذ توقفت جميع النشاطات ومكث المواطنون في منازلهم[3].

عملت الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال جاك ماسو الذي اعتبره إضراب تمردي لذا حاول و بكل الوسائل الحديثة إفشال هذا الإضراب، و عمل على مداهمة المنازل كما طوق البوليس الفرنسي الأحياء بالأسلاك الشائكة و الدبابات و شرعت تقتحم في البيوت و تبعثر الأثاث و تخرج الناس و الشيوخ و الأطفال إلى الخارج حتى يحدثوا حركة، أما الرجال فنقلوا في الشاحنات العسكرية إلى

---

[1] – Djilai Sari , Huit jour de la bataillel L'Alger , Entreprise nationale de livr, Alger, 1987,P 43

[2] – محمد عباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 175.

[3] – سعد دحلب، **المهم المنجزة من أجل الاستقلال**، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص 46.

مصالح النظافة التابعة للبلديات أو مخازن السكة الحديدية[1]، كما عملت السلطات الفرنسية على مداهمة المحلات التجارية ونهب الدكاكين بإستعمال القوة، من خلال فتح الأبواب و تركها مفتوحة أمام المارة، كما عملت على إنتهاج أسلوب القوة ليعود الأطفال الجزائريين إلى المدارس و إجبار الطلبة على الإلتحاق بمقاعد الدراسة مستعملة العنف[2].

لكن في اليوم الرابع غيرت الحكومة الفرنسية من سياستها و لجأت إلى تطبيق نفس مناهج الحرب النفسية التي إستعملتها في حرب الهند الصينية، إذ قامت بأمر الجزائريين بضرورة الذهاب إلى عملهم عن طريق مكبرات الصوت و أسعفت الجرحى، إذ طبعت منشورات مزيفة تحمل صور العلم الجزائري، كما أمر الجنرال ماسو بإلقاء مناشير من طائرات المروحية في حي القصبة يحدث فيها الجزائريين بضرورة الإلتحاق بعملهم[3].

حقق الإضراب نجاحا كبيرا و أعطى للبلدان المؤيدة للقضية الجزائرية عدد من البراهين لإدانة عمل الجيش الفرنسي، كما أكد الشعب الجزائري من خلاله تمسكه بالثورة الجزائرية و إرتباطه الوثيق بجبهة التحرير الوطني، حيث شارك في الإضراب بفعالية كبيرة متحديا بذلك السلطات الإستعمارية و قوتها المدججة بأحدث الأسلحة[4]، كما يعتبر هذا الإضراب بالنسبة للجزائريين خطة أساسية لتبليغ الرأي العام العالمي بقضية عادلة ورفضهم للإستعمار و المطالبة بالإستقلال، و من خلال هذا قامت السلطات الفرنسية بالتركيز أكثر على العاصمة قصد القضاء على جبهة التحرير الوطني و هذا ما أدى إلى مغادرة أعضاء الحركة التحريرية الجزائر و التقليل من العمل الفدائي فيها[5].

5- أيام دموية في حي القصبة

---

[1] - بن يوسف بن خدة، **الجزائر العاصمة**، مصدر سابق ، ص 75.

[2] - أحسن بومالي، **إضراب ثمانية أيام**، مجلة أول نوفمبر، الجزائر ، ع 151 – 152، 1997، ص 60.

[3] - عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 51.

[4] - ميسوم بلقاسم، **إضراب ال 28 جانفي 1957 لمحات عن تطوراته و شذرات من الأحداث المحيطة**، على خطى الأجداد، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة مصطفى بوحيرد، الجزائر،2012 ، ص 22.

[5] - أحسن بومالي، **أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية**، ع 16، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للجاهد، الجزائر، ص 94.

في استجواب مع فتيحة بوحيرد[1] إذ تقول: " **في ليلة 2-3 فيفري 1957 اقتحم المظليين منزلي و كان مختبئ فيه كل من العربي بن لمهيدي، ياسف سعدي ن حسيبة بن بوعلى ، عبد الغاني مارسلي و سي مراد ثم قاموا بربط الرجال و ضعهم في غرفة على حدة والنساء في غرفة أخرى، و شرعوا في تعذيب سكان المنزل بداية بزوجي مصطفى بوحيرد بتعذيبه أمام الجميع بواسطة الماء، الكهرباء و توالت عملية التعذيب حتى شملت كل الرجال** ".

يذكر لنا ياسف سعدي ليالي من معركة الجزائر قائلا: " **كانوا يغرقون رأس مصطفى بوحيرد في أحد الحوضين المملوءين بالماء و يمسك برقبته و بكتفيه اثنان من الجنود الأشداء و ينحنيان به داخل الحوض و بعد عدة ثوان و رأسه داخل الحوض يسحبان رأسه من شعره خارج الماء فكان يفتح فمه ليستنشق الهواء و هو في حالة اختناق و ذهول وكان يستنشق بقوة إلا أن الهواء الذي كان يستنشقه كان يخنقه حتى يصبح في غيبوبة، كما كان جاره الذي على يساره يلقي نفس العذاب، كانوا يضعون الأسلاك الكهربائية المتصلة بالتيار مرة على شفاه و كانت الأسلاك تظل على هذا النحو مدة قصيرة من الوقت و بمجرد فصل جسميهما على الأسلاك الكهربائية كانا يحاولان التفوه بعبارات غير مفهومة كالشخص الذي يريد استرداد قدرته على الكلام، كانوا يضعون التيار على أذنيهما و على لأنفيهما و على فميهما و على جنبيهما وعلى أعضائهم التناسلية و على أصابع قدميهما و على سائر الأجزاء الحساسة من جسميهما**"[2].

يضيف ياسف سعدي عن تلك الليلة المؤلمة و يقول: " **علمت فيها بعد أن امرأتين قد اغتصبتا أمام الرجال الحاضرين المذعورين الذين شلت حركاتهم تحت تهديد المدافع الرشاشة. كما قام المظليون في ذلك اليوم بانتزاع الصبي محمد شيبان من أحضان أمه التي حاولت اللحاق به، البالغ من العمر 12 عاما، نزعوا له ملابسه عن جسمه وربطوه بحبل طويل و انزلوه داخل البئر**

---

[1] – **فتيحة بوحيرد**، هي زوجة مصطفى بوحيرد عمرها 24 سنة و أم ل أطفال، سنة 1955 كانت تسكن ب شارع لاغروناد، و كان مسكنها واحد من المخابئ المهمة لمسئولي المنطقة المستقلة، و بعد اعتقال زوجها ثم قتله من طرف المظليين انتقلت إلى منزل آخر بشارع كاتون لقد اعتقلت مرتين و عذبت و كلت مسكنها في كل مرة يستخدم لإيواء المناضلين منذ البداية (ينظر: نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 297)

[2] – ياسف سعدي، مصدر سابق، ص ص 39 ، 40.

ليخرج لهم ما فيه من أسلحة، فخرج الصبي من البئر دون أن يأتي لهم بشيء، وأعيدت هذه العملية عدة مرات كما استمرت عدة ساعات"[1].

ظل المظليون يعذبون سكان القصبة ليلا نهارا لكن دون جدوى، وبعد هذا التعسف و الظلم و التعذيب قرر السكان مغادرة المنزل.

6- ظروف اعتقال محمد العربي بن لمهيدي

بعد إضراب ثمانية أيام أصبحت الحكومة الفرنسية أكثر شراسة على ما كانت عليه، و عززت قواتها لضرب هياكل جبهة التحرير الوطني، كما توالت عمليات الإعتقال التي أدت إلى اكتشاف العديد من الأماكن التي كانت تختبئ فيها العناصر الثورية[2].

و من بين المعتقلين نجد المسئول الأول في العمليات الفدائية المسلحة محمد العربي بن مهيدي[3].

يقول بن خدة: لم يعد كريم بلقاسم و بن المهيدي مطمئني لمكانهما، فطلبوا مني ايجاد ملاجئ لهم فأسكنت الأول "كريم بلقاسم" عند أحد الفرنسيين و هو الأستاذ جان تويوكس[4]، أما عن محمد العربي بن لمهيدي فقد وضع تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويزدي بيتيني (بشارع ديدوش مراد حاليا) في عمارة رقم 5، أسندت إلي مهمة نقل كريم بلقاسم وبن مهيدي إلى البليدة، فنجحت في نقل كريم بلقاسم إليها ولكن مع الأسف تم إلقاء القبض على بن مهيدي قبل أن أوفق إليه و كان ذلك يوم 27 فيفري 1957[5]، و بعد أن تم اعتقاله تحققت الشرطة من هويته فوجدته الرجل

---

[1] – ياسف سعدي، مصدر نفسه، ص 140.

[2] – بن يوسف بن خدة، <u>**كيف تم اعتقال محمد العربي بن مهيدي**</u>، مجلة أول نوفمبر، ع 82، د . س ، ص 15.

[3] – **العربي بن المهيدي**، مناضل و سياسي، و لد 1923 بعين مليلة بأم البواقي، أحد أعضاء المنظمة الخاصة وحرب الشعب و حركة الانتصار، أسهم في تكوين اللجنة الثورية للوحدة و العمل عضو جماعة الاثنين و العشرين، اسهم في التحضير للثورة، أصبح أول قائد للمنطقة الأولى(وهران)، شارك في الإعداد لمؤتمر الصومام و أصبح عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1956، قاد معركة الجزائر ألقي القبض عليه في فيفري 1957، استشهد تحت التعذيب في مارس 1957 (ينظر: المتحف الوطني للمجاهد، <u>**الشهيد العربي بن مهيدي**</u>، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 20.)

[4] – **جان تويوس:** أحد أساتذة الآداب بجامعة الجزائر، كاثوليكي المذهب ،كان يساند جبهة التحرير مساندة مطلقة (ينظر: بن يوسف بن خدة، <u>**إعتقال محمد العربي**</u>، مرجع سابق، ص 15.)

[5] – بول لويس أوساريس، مصدر سابق،ص 172.

الذي تبحث عنه منذ أكثر من سبع سنوات، و بذلك اتخذت إجراءات مشددة لحراسته و استدعت خبراء الشرطة لإستنطاقه[1].

نقل بن مهيدي إلى مركز قيادة العقيد بيجار و هناك تعرض إلى سلسلة من الإستجوابات منها تقديمه لتصريح مطول عن أسباب حرب التحرير ضدهم، و أهدافها ولكنه حين سأل من طرف أحد الضباط الفرنسيين عن أعضاء جبهة التحرير و نشاطاتها اليومية، فكان رده الرفض قطعيا و بعد عملية تفتيش دقيقة للعربي و جدت لديه نسخة من مشروع أرضية الصومام، إذ رحب به الجنرال بيجار في مكتبه فرد عبيه بن مهيدي التحية قائلا له: " **أنت إذا العقيد بيجار الذين يتحدثون عنه، فرد عليه ماذا يقولون؟ فرد بن مهيدي: يقولون أنك ملاك و نحن شياطين. و على أية حال سترحلون أيها العقيد اليوم أو غدا فالتاريخ وحده هو الذي سيرسم خارطة البقاء**"[2].

فرح الجيش الفرنسي فأرادت أن تظهر للعالم وللصحافة العالمية أنها ألقيت القبض على أخطر رجل على الإستعمار، بهدف تحطيم معنويات المجاهدين، لكن صورته و هو يبتسم احتقار و استهزاء بالإستعمار رفعت من معنويات الثوار أكثر[3].

تعرض بن المهيدي إلى أشد أنواع التعذيب[4]، و يقول تحت هذا التعذيب: " **إننا سننتصر، إننا سننتصر، إننا نمثل قوة المستقبل الزاهر**". هكذا خاطبهم و هو تحت التعذيب: " **إننا سننتصر و ستهزمون لأنكم تريدون أن توقفوا عجلة التاريخ الذي سيسحقكم، لأنكم تريدون التشبث بماضي استعماري متعفن، حكم عليه العصر بالزوال** "[5]. رغم عمليات التعذيب المتواصلة لمدة 10 أيام من طرف جلادي الاستعمار إلا أنه لم يعطيهم أي معلومة عن الثورة و هذا بشهادة الجنرال ماسو في كتابه " معركة الجزائر" إذ يقول " **حكيم الذي هو الاسم المستعار لبن مهيدي لم يعترف و لم يزود المخابرات الفرنسية بأي معلومة عن زملائه أعضاء لجنة التنسيق و**

[1] – بارور سليمان، **حياة البطل الشهيد العربي بن المهيدي**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1989، ص 88.

[2] – عز الدين ميهوبي، "**ملحمة الشهيد محمد العربي بن مهيدي**"، دار الأصالة، الجزائر، 1998، ص ص 55 ، 56.

[3] – رابح لونيسي و آخرون، مرجع سابق، ص 81.

[4] – جريدة المجاهد،" **رجال صدقوا ما عاهدوا عليه**"، ع 9 ، 1957 ، ص 156 .

[5] –" **إحياء ذكرى شهداء مارس** "، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 42، الجزائر، 1980، ص 15.

التنفيذ"[1]. يأست السلطات الفرنسية من العربي بن مهيدي و أمرت بإعدامه، ثم أخبر الرأي العام بأنه قد أنتحر في سجنه[2].

لكن الجنرال أوساريس[3] في كتابه " شهادتي حول التعذيب " يعترف بأنه قتله و لم ينتحر، و هذا بعض ما جاء في الكتاب حيث يقول : " **بمجرد إدخال بن مهيدي إلى غرفة قمنا بتقييده بطريقة تفتح المجال لاحتمال حودث عملية انتحار، و عندما تأكدت من موته قمت بإزالة و نقله إلى المستشفى و ناديت مباشرة الجنرال ماسو و قلت له: إن بن مهيدي أقدم على الانتحار و جثته موجودة في المستشفى و سأقدم لك تقريرا غدا صباحا**"[4].

توفي بن المهيدي تحت التعذيب المتواصل و القتل البطيء فقد تعذب بصمت و كرياء بعد ان رفض الإدلاء بأبسط المعلومات لجلاديه[5]

ما يمكن القول أن محمد العربي بن مهيدي من خلال استنطاقه من طرف السلطات الفرنسية، تجلى إيمانه الراسخ بغاية الثورة و يقينه الذي لا يتزعزع بحتمية النصر و جريدة "**المجاهد**" ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، كتبت مقالا تمجيديا عنه بعد استشهاده، وجاء فيه :"**إن بن مهيدي الثورة بالنسبة له تتعدى كونها وسيلة لطرد المستعمر بل هي عبارة عن إرادة وطنية و تطلع قوي لاستعادة مكانة الإنسان**"[6].

7- مغادرة لجنة التنسيق و التنفيد (C.C.E) العاصمة:

عمل مؤتمر الصومام على إيجاد هيئات جديدة تعمل على ضبط الثورة و من أهم هذه القرارات تتمثل في إنشاء:المجلس الوطني للثورة الجزائرية (Conseil National de la Algérienne)

---

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 464.

[2] – زهير احدادن، مرجع سابق، ص 39.

[3] – **الجنرال بول أوساريس** البالغ من العمر 82 سنة، حقائقه من خلال مذكراته يعترف فيها بمقتل 24 جزائري و شنق بن مهيدي و قتل بومنجل و يعتبر التعذيب أسلوب فعال للغاية، أحدث كتابه ضجة كبيرة في الأوساط الجزائرية و الفرنيسة فيما يخص التعذيب في الجزائر(ينظر: نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 82.)

[4] – بول لوس أوساريس، مصدر سابق، ص ص 181 ، 182.

[5] – جريدة المجاهد،" **الذكرى الأولى لمقتل البطل الشهيد بن المهيدي**"، ع 19، 1958، ص 285.

[6] – نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 82.

لجنة التنسيق والتنفيذ (Comité de Coordination et d’exécution)[1]

يصفها سعد دحلب قائلا :" **كانت لجنة التنسيق و التنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث أنها، كانت ديوان حرل حقيق و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة فلأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة و مركزة في هيئة محددة** "[2].

غادرت لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر في شهر مارس 1957، بسبب سياسة الجنرال ماسو القمعية من تعذيب و قمع و تشديد الخناق على سكان مدينة الجزائر اللذين شعروا بأنهم أصبحوا شبه محاصرين وأن إلقاء القبض عليهم أصبح وشيكا، خاصة بعد اعتقال محمد العربي بن مهيدي[3]. إذ غادرت إلى الخارج، بعد أن إختار أعضائها اللجوء إلى تونس بعد انقسامهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى المتكونة من كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة اللذين اتفقوا بأن يسلكوا طريق الشرق لدخول تونس عبر الولايتين الثانية والثالثة، أما عن المجموعة الثانية المتكونة من سعد دحلب، عبان رمضان اللذين اتجهوا نحو المغرب عبر الولايتين الرابعة و الخامسة[4].

وفي هذا الصدد يقول سعد دحلب قائلا: " **لقد أنقذت لجنة التنسيق و التنفيذ في أخر لحظة بفضل الشجاعة و الإخلاص و روح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد لمناضليها في المدينة لمواجهة المظليين المدججين بالأسلحة** "[5].

---

[1] – المجلس الوطني وهو بمثابة هيئة تشريعية توجه سياسة جبهة التحرير الوطني داخليا و خارجيا، و هي الهيئة الوحيدة التي لها صلاحية اتخاذ القرارات الحاسمة الخاصة بمستقبل و تتكون من 34 عضو، 17 دائمين و 17 احتياطيين .

تتمثل مهمة لجنة التنسيق و التنفيد في القيادة و التوجيه لدى جميع فروع الثورة، ومن اختصاصها الإشراف على مرافق الثورة، و أعضائها هم: عبان رمضان، بن يوسف بن خدة و سعد دحلب و العسكريون هم بن المهيدي و كريم بلقاسم(ينظر: الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد(ملامح الحياة)**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 89.)

[2] – سعد دحلب، **المهمة المنجزة بعد الإستقلال**، مصدر سابق، ص 30.

[3] – محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تر: محفوظ اليزيدي، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص 69.

[4] – عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006 ، ص 169.

[5] – سعد دحلب، مصدر سابق، ص 59.

وهذا كون لجنة التنسيق و التنفيذ فقدت السيطرة على الوضعية التي آلت إليها مدينة الجزائر، وحتى الأوساط الليبرالية لم تعد بإمكانها إيوائهم لأنها اصبحت محل شك الشرطة الفرنسية[1].

وبمجرد التحاق قادة اللجنة الأربعة إلى تونس في يوم 21 ماي 1957 و بعد رحلة دامت أكثر من شهرين و نصف، تم عقد اجتماع ناقشوا فيه انعكاسات إضراب ثمانية أيام و تطورات القضية الجزائرية و استعدوا لخدمة أهداف الثورة من خلال تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية مع القيام ببعض النشاطات السياسية[2]، حيث قاموا بتشكيل أقسام للجنة (القسم الحربي، قسم المواصلات و الاتصالات العامة، قسم العلاقات الخارجية) و كانت مهمة هذه اللجان مراقبة المنظمات السياسية، الإقتصادية الإجتماعية و كذا العسكرية، و إلزام قادة الولايات بتقديم تقريرات عامة عن وضعية وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر[3].

لقت قيادة الثورة في تونس استعدادا كاملا لدعم الكفاح الجزائري، لكن بعد شهرين من بقائها في تونس فضلت اللجنة الإلتحاق بالقاهرة، و ذلك لأن تونس لم تكن آمنة نظرا لتحرشات القوات الفرنسية لها، كما أن نوايا الرئيس بورقيبة و عروضه التفاوضية لم ترح أعضاء اللجنة، ففضلت الإنسحاب خشية الإصطدام بالنظام التونسي، لذا تم اختيار القاهرة و هذا لأهمية مصر آنذاك و مساندتها للقضية الجزائرية[4].

المرحلة الثانية: إعادة تشكيل الوحدات الثورية و أساليبها المختلفة

اعتقدت القوات الفرنسية أنها استطاعت انهاء معركة الجزائر كما ضنت أنها قضت على جبهة التحرير الوطني و التنظيم الثوري بها، هذا الأمر الذي جعلها تقوم بتسريح بعض الوحدات العسكرية، لكن النشاط الفدائي ظل متواصلا، و كانت القنبلة لاكورنيش دليلا على أن التنظيم مازال قويا بالمدينة، و هذا ما دفع السلطات الفرنسية تقوم بإعادة وحداتها العسكرية إلى المدينة،

---

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 464.

[2] – عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، 2013، ج 2، ص 272.

[3] – سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 –1962**، دار المعرفة، الجزائر، ص 50.

[4] – محمد شطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2009، ص 95.

لتنطلق مرحلة جديدة من معركة الجزائر، و كان الهدف منها تدمير التنظيم الثوري و القضاء على الثورة الجزائرية.

غزا بيجار مدينة الجزائر مرة ثانية، و تم مراقبة الأحياء عن طريق الفرقة المظلية، أما عن الطائرات فكانت تحلق في الفضاء المدينة و هذا لكشف أي عمل ثوري.

لكن هذا الأمر كان لصالح المناضلين الذين تواجدوا في الجبال إذ عملوا على تدعيم و تقويم الجيش التحرير الوطني.

وفي يوم 17 ماي 1957 قامت فرقة المظلين باعتقال عدد من الجزائريين بأحد الحمامات برويسو الذي كان يحمي البؤساء الجزائريين الذين ليس لهم مأوى إذ أطلق النار عليهم و أما بالنسبة للسكان الذين يقطنون بالقرب من الحمام فتقلو نفس المصير، خلفت هذه الجريمة الشنيعة مئات القتلى آلاف المفقودين الذين كان آلهم الموت.

1- عمليات قنابل المصابيح الكهربائية المركزة:

رغم حالة الطوارئ التي اعلنت عنها السلطات الفرنسية و حظر التجول، لكن النشاط الثوري ظل متواصلا بوسائل بسيطة، وفي هذه الظروف واصل الفدائيين مهامهم بإعادة تشكيل مخابر لصناعة القنابل و يظهر ذلك في القنبلة التي وضعت يوم 3 جوان 1957 و قنبلة لاكورنيش، و كان هذه العمليات ردا على العملية الإجرامية التي قام بها الجنود الفرنسيين و التي أدت إلى مقتل حوالي 80 جزائري بحمام برويسو[1]، إذ طرح حطاب رضا لياسف سعدي فكرة استعمال القنابل داخل المصابيح المركزة للإنارة الموجودة أمام محطة الترامواي (tram– way) و ضعت القنابل في القصبة وبلكور، من قبل زمنزر نور الدين و عبد النور مهداوي، اللذان يعملان في بالبريد و المواصلات، إذ تم اختيار ثلاث أماكن لوضع المتفجرات، و ذلك بإستعمال اللباس الخاص بشركة d’Algérie Electricité et Gaz.

خلفت هذه العملية 10 قتلى و 32 جريح و كان من بينهم ضحايا جزائريين وأوروبيين[2].

[1] – رانيا مخلوف، مرجع سابق، ص 191.

[2] – نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 90.

2- عملية قنبلة مقهى لاكورنيش:

عرفت مدينة الجزائر في صيف 1957 نشاطا كبير في عملية شبكة القنابل وعلى سبيل المثال قنبلة مقهى لاكورنيش الذي كان يرتاده العسكريون، و كان هذا ردا على مذبحة ملوزة التي قام بها الجيش الفرنسي و التي راح ضحيتها حوالي 80 جزائري، أما بالنسبة لختيار المكان فهذا كون الجزائريون لا يرتادونه، و كذا كونه بعيد عن التجمعات السكانية[1].

قام الوناس إمخلف البالغ من العمر 18 سنة و الذي كان يعمل في الكازينو إذ تمثلت مهمته في وضع القنبلة يوم 09 جوان تحت منصة العزف، ثم غادر المكان ليلتحق مباشرة بجيش التحرير الوطني[2].

أحدثت هذه القنابل هزة كبيرة بمدينة الجزائر بحيث كانت الحصيلة ثقيلة قدرت حوالي 23 قتيل و 83 جريح[3]، تحول الملهى فيما بعد إلى مركز تعذيب إذ يقول في هذا الصدد هنري علاق: " **من جهة أخرى لم يكن أصدقاؤنا المحامون المدافعون تطوعا عن المتهمين التابعين لجبهة التحرير الوطني و عن الشيوعيين في مأمن من المخاطر، وفي الساعات التي تلت توقيفهم احتجوا في زنزانات هيئت " بكازينو لاكورنيش" و بعد الاعتداء المهول الذي تعرض له سابقا، حولت مرافقه إلى مراكز للاستنطاق الشديد على غرار المراكز الأخرى التي تستخدمها فرق الجنرال جاك ماسو لذات الغرض**"[4].

3- رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه النشاط الثوري بالعاصمة:

تعرض سكان العاصمة إلى لوضعية صعبة و مأساوية و هذا راجع لما قامت به الفرقة المظلية العاشرة من اعتقالات و غيرها من أساليب قمعية ضد الشعب الجزائري خاصة بعد اعطاء كل الصلاحيات للجنرال ماسو الذي قام بتطبيق العقوبات الجماعية على السكان.

---

1 - رانيا مخلوف، مرجع سابق، ص 192.

2 - نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 91.

3 - رانيا مخلوف، المرجع سابق، ص 190.

4 - مرجع نفسه، ص 193.

الاعتقالات العشوائية:

تمكنت السلطات الفرنسية و بواسطة شبكة الزرق[1] من التسلل داخل تنظيم الجبهة و إلقاء القبض على العديد من المناضلين والمسئولين أمثال: حاجي عثمان (رامال)، ذبيح الشريف (سي مراد)، ياسف سعدي و علي لابوانت يوم 8 أكتوبر 1957[2].

اعتقال ياسف سعدي و زهرة ظريف:

تمكن المظليون من اعتقال ياسف سعدي و زهرة ظريف و ذلك يوم 24 سبتمبر 1957، إذ كان في مخبأه في شارع كاتون رقم 4، فقد كانوا يستخدمونه هو و علي لابوانت، و عمر الصغير و حسيبة كمخبأ لهم، و كان في واجهة هذا المسكن في المنزل رقم 3 بنفس الشارع يوجد مسكن فتيحة بوحيرد، كانت ظروف الأمن في هذا المسكن أكثر توافرا من الأول، و في هذا الصدد يقول ياسف سعدي: " **نحن الذين خلقنا هذه الظروف، إذ أوحينا إلى الأخت فتيحة بأن تتصل بضباط الجيش الفرنسي و تتظاهر بأنها تريد التعاون مع قسم المخابرات، و لكي تجعل تصرفها هذا مقبول بنت رغبتها على أنها تريد الإنتقام من جبهة التحري الوطني، التي كانت السبب الوحيد في قتل زوجها. وكانت جاميتا داخل (مدرسة ساردى) التي تحولت إلى ثكنة حربية و كانت بها مقر الكابتن شابان، رجل المخابرات و المتفنن في التعذيب ضمن فصيلة العاشرة لفيلق المظلين الكولونيل السفاج بيجار، وقد أصبحت هذه الإتصالات منتظمة شيئا فشيئا، وكانت فتيحة تقدم في كل مقابلة معلومات مصطنعة بمعرفتها، ذهب بنا الأمر إلى حد أننا سلمنا صور لبعض أشخاص منا لتسلمها للضباط، فأعتبرها هؤلاء في النهاية معاونة ذات قيمة، و نتيجة**

[1] – **منظمة الزرق La BLEUITE** اسم اطلق على مناضلي جبهة التحرير الوطني الذين تم إعتقالهم من قبل المظليين الفرنسيين، بعد أن تلقوا تعذيبا شديد إلى درجة أنهم أصبحوا يعملوا إلى جانب الجيش الفرنسي بهدف الكشف عن المناضلين و واضعي القنابل بالقصبة، قام بهذه العملية النقيب بول آلان ليجي بعد زيارته لمراكز التعذيب بعد إضراب ثمانية أيام، إذ قام باختيار بعض المناضلين الذين لهم خبر عن التنظيم الثوري هؤلاء الذين أطلق عليهم اسم les Bleus de chauffe لأنهم يضعون غطاء على الرأس لا يبرز منه إلا العينان، يعملوا نعلى محاربة إرهاب الجبهة بالقصبة (ينظر: نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 99).

[2] – مرجع نفسه، ص 99.

لذلك تسلمت بطاقة مرشدة و مستند رسمي يحرم على الدوريات العسكرية إيقافها و تفتيشها أو تفتيش حتى مسكنها"[1].

بفضل هذا العمل استطاعت فتيحة بوحيرد كسب ثقة الجنود الفرنسيين ليتمكن الفدائيون التحرك بحرية، إلا أن السلطات الفرنسية تمكنت من إلقاء القبض على مسئول العاصمة و ذلك يرجع إلى حسن غنديش، حيث استمرت عملية تبادل الرسائل بينه و بين غنديش، و لا تأكد رجال الجيش أنهم حددوا بدقة موقع مخبأ ياسف، قام المظليون بمحاصرة القصبة بأكملها ليلا، ثم أحاطوا بباب المنزل و اقتحموا المبنى و أخذوا يطلقون النار في الهواء لإرهاب سكان المنزل الذين كانوا خائفون، بعد لحظات سيطر الجنود على المنزل بعد أن فتشوه و في هذا الحين كان ياسف رفقة زهرة ظريف التي كانت مريضة[2].

يقول ياسف سعدي: "**حاول الكولونيل غودار عدة مرات أن يتفاوض معي و نتيجة لذلك قرر الجنود بنسف المبنى، فوضعوا كمية كبيرة من مواد المتفجرة بالقرب من مخبئ و بعد ذلك أعطوني مهلة عشرة دقائق للخروج من مخبئ، و أعطوني تعهدا بشرف فرنسا العسكري بأن يعتبروني أسير حرب. فبرزت في ذهننا مسألة تتعلق بالضمير، وهي أنه كان هناك من ناحية فتيحة وجميع أسر السكان الذين كانوا معنا في المنزل المواجه لمنزلنا، إضافة إلى أن فتيحة كانت تعرف مخبأ علي لابوانت، حسيبة و عمر ومحمود، و كان قد سبق تعذيبها و قد لا تقدر المقاومة إذ ما تعرضت للتعذيب مرة ثانية. و في الاخير اتخذنا القرار: كان يتعين بأي ثمن الإبقاء على حياة العشرات من الرجال و النساء و على علي لابوانت و زملائه فقررت التفاوض، فرد غودار و أعطاه وعد شرف بأنه سيعامل مأسير حرب و طلبت منه أن فتيحة بوحيرد و سائر السكان لن يصابوا بشيء و أن تتعامل زهرة ظريف هي الأخرى كأسيرة حرب . ويعد حصولي على ذلك نزلت من مخبئ و تبعتني زهرة ظريف و حبسوني في سجن باربروس . و عليه قرروا غستبدال حكم الإعدام بالأعمالة الشاقة. و حضر عدد كبير من الضباط لزيارتنا**

[1] – ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 88.

[2] – نبيلة لرباس ، مرجع سابق، ص 173.

بعضهم لمجرد إلقاء نظرة علينا و البعض الآخر لإستجوابنا، وقد حضر الجنرال ماسو حضر محاطا ببعض الضباط و قال لي عبارة واحدة ليطمئنني أنه يعتبرني كمحارب " [1].

استشهاد علي عمار:

أراد علي لابوانت إعادة ربط الاتصال بشبكة الفدائيين بالقصبة، بعد أن فكر بكتابة رسالة إلا أنه لم يكن يجيد الكتابة و لا القراءة فكان يملي على حسيبة ما يجب كتابته إذ يشير في الرسالة ألى مكان الملجأ ن بعد كلف عر الصغير بنقلها إلى أحد صناديق البريد الخاصة بالشبكة و سيأتي الشخص المرسل أليه و يستلمها، أخذ عمر الرسالة الى الحلاق يحذره من الوشاية فقد قال " احذر الوشاية في كل مكان "، و بعد خروجه من عند الحلاق يجد نفسه مراقب ،فشرع في الركض منهم[2].

اكتشفت السلطات الفرنسية مكان علي و هذا نتيجة اعترافات بعض المناضلين للجيش الفرنسي، و هذا ما جعل القوات العسكرية تحاصر مخبأ علي لابوانت ، الذي رفض الاستسلام[3]، فقامت السلطات الفرنسية في يوم 8 أكتوبر 1957 بقصف المنزل[4]، الأمر الذي أدى إلى استشهاد(علي لابوانت، حسيبة بن بوعلي، بوحمدي محمود، ياسف عمر المدعو " عمر الصغير "[5]).

اعتقال جميلة بوحيرد:

في صباح يوم 9 أفريل 1957 تم اعتقال واحدة واضعي القنابل بشوارع القصبة وهي جميلة بوحيرد التي سقطت إثر رصاصة الجند الفرنسي[6]، و تم نقلها إلى المستشفى مباشرة أين تم استجوابها، إذ تقول في هذا الصدد" **بمجرد وصولي إلى المستشفى قام بإستجوابي الكثير من**

---

[1] – ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 173.

[2] – سهيلة عميرات، مرجع سابق، ص 152.

[3] – مرجع نفسه، ص 155.

[4] – مسعود معداد، مرجع سابق، ص 113.

[5] – **عمر الصغير** (1945)، ولد بالقصبة دخل المدرسة بحي سوسطارة و انقطع عنها وهو في سن 11 سنة، تميز بالشجاعة والذكاء و هذا ما جعل المجاهدون يثقون فيه بعد أن كانت مهمته في نقل الأسلحة، كان رفقة العربي بن مهيدي، اكتشف الفرنسيون أمره هذا الأمر الذي جعله يترك بيت أبيه و أصبح يعيش مع المجاهدون إلى أن أستشهد وهو في سن 12 سنة (ينظر: نبيلة لرباس، مرجع سابق، ص 106.)

[6] – مصطفى طلاس، بسام العسلي، مصدر سابق، ص 427.

الأشخاص من بينهم ضباط برتبة نقيب و ثلاثة مفتشين من الشرطة و ثلاثة مظلين، و هؤلاء لم يترددوا على ضربي لإجباري على الكلام "، ومنه لأخذت إلى منزل مجهول بضواحي العاصمة أين تم تعذيبها و بعد الإستنطاق و التعذيب الشديد حكم عليها بالإعدام رفقة جميلة بوعزة[1].

طلب ياسف سعدي من حسيبة بن بوعلي أن تعد له و لجماعته مخبأ جديد بعد أن استعد الجميع للالتحاق بذلك المكان و كان يتعين على عليلو أن يمر هو و محفوظ أولا من أجل مراقبة الطريق ثم تتبعاهما زهرة ظريف و حسيبة، و ياسف و في النهاية جميلة بوحيرد التي كانت تحمل محفظة بها وثائق جد هامة، وجد محفوظ نفسه أما دورية عسكرية فعاد لينذر الجماعة، لكن نتيجة الطلقات المتبادلة مابين ياسف و المظليين، أصيبت جميلة في كتفها ووقعت على الأرض و اندفع الجنود نحوها، أما ياسف فاضطر لمواصلة سيره نحو المخبأ[2].

نظم ياسف خطة لتخليص جميلة لكن في لحظة التي نصب فيها لمواجهة البوليس كانت قد نقلة غلى كان آخر.

نتج عن اعتقال جميلة بوحيرد استعادة مجموعة مهمة من الوثائق و اللوازم و تأكد انتمائها إلى جبهة التحرير الوطني و أنها كانت أمينة ياسف سعدي.

اشتهرت بجملتها التي قالتها آنذاك:" **أعرف أنكم سوف تحكمون عليا بالإعدام لكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم و لكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة** ".

فبعد ثلاث سنوات من السجن تم ترحيلها إلى فرنسا حيث قضت هناك ثلاث سنوات ليطلق سراحها مع بقية الزملاء عام 1962[3].

---

[1] – شريط أحمد شريط، **كتاب جميلة بوحيرد** ، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 414.

[2] – ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 55.

[3] – جورج أرنو، جاك فرجاس، مصدر سابق، ص 3.

4- مظاهرات 11 ديسمبر 1962:

إن صمود الثورة التحريرية الجزائرية ضد القوى الإستعمارية تسبب في سقوط الجمهورية الرابعة لتخلفها الجمهورية الخامسة برأسة شارل ديغول[1]، الذي جاء للحكم عن طريق الإنقلاب الذي قام به مجموعة ضباط الجيش و هذا لإنقاذ فرنسا و القضاء على الثورة التحريرية [2].

ففي 16 سبتمبر 1959 أعلن ديغول في تصريح على أنه سوف يعمل كل ما بوسعه لإعطاء الجزائريين مصيرهم و أنه من حقهم التمتع بالحرية.

انتهج ديغول منذ توليه الحكم على تطبيق مشاريع و استراتيجيات منها السياسية و العسكرية والاقتصادية الاجتماعية، لكنها باءت بالفشل و هذا دليل على قوة الثورة و تمسك الشعب الجزائري بها.

فمن خلال استراتيجيات ديغول لقمع الثورة التحريرية شارك جل الشعب الجزائري من نساء و رجال و شيوخ و أطفال في مظاهرات 11 ديسمبرو هذا تأييدا للثورة و جبهة التحرير الوطني و ردا حاسما لرفضها لسياسة ديغول الرامية إلى إبقاء الجزائر جزء تابع لفرنسا، انطلقت المظاهرة من الحياء الشعبية كحي القصبة و حي بلكور يوم الأحد 11 ديسمبر على الساعة التاسعة و خمسة و أربعون دقيقة، حيث فوجئت القوات الإستعمارية بجموع الغفير هاتفة بإستقلال الجزائر و حياة الحكومة المؤقتة رافعة الأعلام الوطنية و النشيد الوطني البدوي و زغاريد النساء تدوي أنحاء حي القصبة منذ الفجر إلى غاية الغروب[3].

---

[1] - **شارل ديغول** ولد بمدينة ليل بشمال فرنسا عام 1870 من عائلة ليبيرالية مثقفة كان أبوه مدرس للفلسفة تأثر منذ صباه بقراءة ديكارت تخرج من مدرسة سان سير العسكرية و عمل في الجيش تحت سلطة الضباط وقع أسير لدى الألمان في ح.ع.1، ثم اطلق صراحه و شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية 1920، درس التاريخ العسكري و عين عضو في وزارة المارشال بيفان ثم عضو بقيادة الأركان النفسية، و عند اندلاع ح.ع.2 عين كقائد لفرقة ثم وكل بالدفاع الوطني 1946 رفض الهدنة و قرر مواصلة الحرب فانسحب بعد تشكيل حكومة بيتان إلى لندن حيث وجد نداء 18 جوان لمواصلة المقاومة(ينظر: الحسيني مهدى، **موسوعة أشهر الثوار**، دار النهار، مصر، 2012، ص 75.)

[2] - رابح لونيسي، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 208.

[3] - عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 208.

لكن وقع صدام مع الأوروبين و الجزائريين في شارع أوغست كونت حيث أطلق الأوروبين النار على الجزائرين، إذ بسيارة اسعاف ملونة بالأخضر و الأبيض انطلقت بالجرحى إلى مستشفى مايو بباب الواد[1] (ينظر الملحق رقم 21).

فحسب شهادة صالحي عبد القادر الذي كان في حي" لافلاصير" بالحراش حيث تجمع الأخوة و كانوا يخططون للتظاهر و ينادون بالشعارات "**الجزائر مسلمة**"، عاشت جبهة التحري الوطني، حاول لعراشي يزيد، الذي حاول أن يعلق العلم الوطني على رأس العمود الكهربائي فسقط و هو يحمل العلم ملتويا على جسمه و حملت جثته الهامدة على ظهر ناقلة عسكرية جابت به كل أنحاء الحراش[2].

مظاهرات 11 ديسمبر زلزلت كيان العدو و أثبتت له أن الشعب الجزائري وراءه قوة كبيرة متمثلة في الجيشو جبهة التحرير، كما تعتبر هذه الإنتفاضة الشعبية منعرج حاسم في مسيرة الثورة لانها أظهرت روح الكفاح و القدرة النضالية للشعب الجزائري[3].

أكد المجاهد أحمد بن علي أن هذه المظاهرات كان مخطط لها، حيث أنه تسلم برقية من الحكومة المؤقتة إلى قيادة الولاية الرابعة تطالبهم فيها بالتحضير للمظاهرات عبر كل أرجاء الوطن تنديدا لسياسة ديغول الرامية على أن الجزائر جزء من فرنسا.

كان الفضل لهذه المفاوضات التي أرغمت ديغول في قبول التفاوض مع قادة الثورة التحريرية إذ حاولت الإدارة الفرنسية الاحتفاظ بالصحراء لكن القادة الجزائريين أصروا على وحدة التراب الجزائري دون اقتطاع أي جزء منه[4].

تعتبر هذه المفاوضات آخر محطة من محطات تاريخ الجزائر التي قادتنا نحو الإستقلال، و استطاع الشعب من خلالها أن يحقق مكسبه رغم التضحيات الكبرى في الأرواح، إلا ان إرادة

---

1 – صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، مصر، 2010، ص 309.

2 – محفوظ قداش، **احتفال بذكرى ال44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960**، الجمعية التاريخية الثقافية، محمد بولزداد الجزائر، 2004، ص 41.

3 – بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تع: لحسن زغدار، مر: عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 19.

4 – محمود علي و آخرون، **المدخل إلى فن المفاوضات**، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 28.

الشعب لا تقهر حيث إستطاع بفضل قوته و عزمه القضاء على فرنسا، و تكسير أغلال الهيمنة الإستعمارية و سياسة الجنرال ديغول.

خاتمة

خاتمة:

و انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

. القصبة هي مدينة الجزائر في العهد العثماني و هي مقر للسلطان، تم بناؤها على جبل مطل على الخليج، لتكون قاعدة عسكرية مهمتها الدفاع عن القطر الجزائري كله، بنية على الطراز العثماني، تشبه المتاهة في تداخل أزقتها بحيث لا يستطيع الغريب الخروج منها لوحده، فهي عبارة عن حصن يغلق ليلا و لها خمسة أبواب، أما عن الخصوصية التي تميزت بها لقصبة و التي منحتها روعة هي الأرضية التي بنيت عليها، و كذا أزقتها الضيقة المتشعبة و هندسة بيوتها خارجيا و داخليا الأمر الذي أعطاها سحرا يرجعك لزمان زاهر قد مضى.

. شهدت قصبة الجزائر خلال القرن العشرين، نشاطا سياسيا متنوع و معتبرا قبل مرحلة اندلاع الثورة الجزائرية، حيث برزت أحزاب سياسية عديدة نتج عنها مايعرف بالحركة الوطنية الجزائرية، و كذا بروز عدة شخصيات تاريخية ثورية كان لها الدور في بلورت الكفاح السياسي و الدفاع عن مقومات الشعب الجزائري، التي كانت تنشط في سبيل دعم القضية الوطنية لتحقيق الإستقلال و استرجاع السيادة، تميزت هذه الأحزاب بطابعها الرسمي.

. رسم مؤتمر الصومام خارطة العمل المستقبلي، ثم أرسل كل مجاهد مجاله المناسب و عمله الذي يبرع في التحكم فيه، و أعلن حينها عن استقلالية العاصمة، كما اسندت للمناضلين مهمة الالتحاق بها، لتنظيم العمل الفدائي و إقناع الشعب الجزائري بالإيمان بجبهة التحرير الوطني بأنها الممثل الشرعي و الوحيد له، و هذا ما أدى بهم للعمل داخل العاصمة و بالأخص حي القصبة، لترتيب أمور الجيش و دعوة الكل للمشاركة في تصعيد أحداثها، و بدخول لجنة التنيق و التنفيذ العاصمة بدأ فصل آخر لتوضح مبادئ الانتفاضة ضد السلطات الفرنسية.

. بعد مؤتمر الصومام 20 أون 1956 تطور أسلوب الفداء و ظهرت تحركات و نشاط العاصمة خلال معركة الجزائر و نتائجها على الثورة، كما قامت لجنة التنسيق و التنفيذ المتمركزة بالعاصمة بمواجهة عنيفة ضد السلطات الفرنسية و ذلك طبقا لسياسة نقل العمليات الحربية إلى المدن التي نوقشت في مؤتمر الصومام كإستراتيجية جديدة

لمواجهة فرنسا، فتم الإعلان عن إضراب ثمانية أيام ، الذي حقق نتائج الحربية إلى المدن التي نوقشت في مؤتمر الصومام كإستراتيجية جديدة لمواجهة فرنسا، فتم الإعلان عن إضراب ثمانية أيام ، الذي حقق نتائج إيجابية، إتضحت من خلالها تفاعل الشعب مع قضيته و تضامنه مع الثورة و هذه الإستجابة الواسعة التي أبداها المواطنون أدت إلى الإعتقاد عند الكثير من المناضلين أن العمليات الفدائية تساهم في تحقيق النصر بسرعة، لذلك أعطيت الأوامر لياسف سعدي بالقصبة لتنفيذ عملياته الحربية و التي تمثلت في تفجير العديد من المحلات الفرنسية و المراكز العامة و كان للمرأة دور كبير في تفعيل هذا النشاط الثوري و من هن جميلات الجزائر.

. إن الشروع في هذه الإستراتيجية التي إتخذتها لجنة التنسيق و التنفيذ بالعاصمة جعلت من أعضائها يتخذون ن مسئولية الإشراف على التنظيم إحياء روح المعركة فيها، و ذلك بتدعيم قدرات الجانبين السياسي و العسكري، و تطبيق حرب المدن هذه التجربة الجديدة كانت معيار حقيقيا لحي القصبة بالجزائر الذي شهد عمليات فدائية كثيرة، من خلالها تحصلت الثورة على انجازات هامة، جعلت الآلية الثورية في مرحلة القوة حيث أثرت على السلطات الفرنسية من جهة و على الشعب من جهة أخرى، حيث إستطاعت أن تأطر السكان في هيكلة واحدة ودفع العمل الثوري إلى الأمام.

. رغم النجاح الذي حققه سكان حي القصبة إلا أن الرد الفرنسي كان قويا و عنيفا، وذلك من خلال إكتشاف التنظيم السري لجبهة التحرير الوطني، و تكسير الإضراب من طرف الفرقة المظلية العاشرة، بقيادة الجينرال ماسو و التي أعطاها الحاكم العام روبارت لاكوست سلطة مطلقة في الجزائر العاصمة، بحيث شنت عمليات إعتقال واسعة منها إلقاء القبض على العربي بن المهيدي في 23 فيفري1957 إزاء الوضع الخطير قررت لجنة التنسيق غادرة العاصمة.

. حقق سكان حي القصبة ماكانت تدعو إليه جبهة التحرير الوطني من زرع الخوف و اللإستقرار و حالة الفزع المستمرة في نفسية المستوطنين الذين دفعوا بالحكومات تتساقط كأوراق الخريف الواحدة تلو الأخرى و سقطت معها الجمهورية الرابعة " جمهورية روني كوتي " لتظهر من جديد الجمهورية الخامسة 1958 و مجيء المنقض الدائم لفرنسا الجنرال شارل ديغول بسياسته ذات الرأسين " العصا و الجزرة " التي أفطرت جبهة

التحرير مفعولها لتلك التضحيات الجسام و بتأسيس الحكومة المؤقتة و نقل صدى الجزائر إلى العالم والمحافل الدولية و تحصل الشعب الجزائري على الإستقلال 1962.

ملاحق

. الوثائق

. الصور

أولا: الوثائق

الملحق رقم(01): وثيقة أعضاء 22[1]

قائمة «22» أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

- مختار باجي
- عثمان بلوزداد
- رمضان بن عبد المالك
- بن مصطفى بن عوده
- مصطفى بن بولعيد
- محمد العربي بن المهيدي
- لخضر بن طوبال
- رابح بيطاط
- الزبير بوعجاج
- سليمان بوعلي
- بلحاج بوشعيب
- محمد بوضياف
- عبد الحفيظ بوالصوف
- مراد ديدوش
- عبد السلام حبشي
- عبد القادر العمودي
- محمد مشاطي
- سليمان ملاح
- محمد مرزوقي
- بوجمعة سويداني
- يوسف زيغود

من المناسب ان يضاف الى هذه القائمة العضو (22) وهو الاخ الياس دريش صاحب الدار التى انعقد فيها الاجتماع التاريخى ، فى شهر جوان 1954 ، بحي الناضور بالمدنية (Cios Salembier) سابقا) بالعاصمة .

[1] – بن خدة يوسف، مصدر سابق، ص 46.

ملحق رقم(02): وثيقة لجنة الستة[1]

لجنة الستة

الأسماء

- مصطفى بن بولعيد
- محمد العربى بن مهيدي
- رابح بيطاط
- محمد بوضياف
- مراد ديدوش
- بلقاسم كريم .

وكان هؤلاء الستة يتشاورون مع اعضاء البعثة الخارجية الثلاثة لحزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديقراطية بالقاهرة ، وذلك منذ صيف 1954 وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم :

- حسين ايت احمد
- احمد بن بلة
- محمد خيضر .

[1] – مصدر نفسه، ص 47.

الملاحق:

ملحق رقم(03): بيان أول نوفمبر 1954[1]

نداء 1 نوفمبر 1954

- الى الشعب الجزائري الى المناضلين من اجل القضية الوطنية انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا. نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة. غرضنا من نشر هذا النداء هو ان نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم أرائنا و مغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي كما نرغب أن نزيل عنكم تلك البلبلة التي يعمل على تنميتها الإستعمار وعملاؤه من الإداريين و السياسيين المعنيين ونعتبركل شيء ان الفترات التي تكون حلقات الكفاح الماضية قد وصلت اليوم الى المرحلة الأخيرة ذلك ان الهدف من كل حركة ثورية هو ايجاد الظروف الموايتية لعمل تحريري فنحن نعتبر ان الشعب الجزائري في النطاق الداخلي موحد حول قضية الإستقلال و العمل اما في النطاق الخارجي فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين ...

- ان الحوادث الثورية الجارية اليوم في كل من تونس و المغرب تبين بوضوح كيف يكون الكفاح التحريري لشمال إفريقيا بهذا الصدد نود أن نقول بأننا كنا منذ زمن طويل أصحاب فكرة الشمال الإفريقي و توحيد الكفاح والعمل من أجل التحرر و الوحدة المنشودة ولكن هذه الوحدة لم تتحقق مع الأسف الى اليوم و هكذا نرى اليوم تونس و المغرب قد أخذ يسلك بعزم طريق الكفاح المشترك بينما تخلفنا نحن عن المسيرة و بقينا نعاني آلام تأخرنا ونتحمل عواقب من فاتهم الركب.

- وهكذا تتنكب حركتنا الوطنية عن الطريق بسبب أعوام مضت عليها من الخمول و العمل البطيء ونتيجة للتوجيه المنحرف و إنعدام التأييد الواجب من الرأي العام كل هذه العوامل جعلت الحركة الوطنية تنكمش يوما بعد يوم أمام الإستعمار الذي يظن أنه أحرز انتصارا كبيرا ضد القوى التي تتقدم الكفاح الجزائري إن الساعة خطيرة و امام الوضعية التي تهدد بأن تصير ميؤوسا منه رأى نفر من الشباب المسؤولين و المناضلين الواعين و هم مؤيدون من طرف أغلبية العناصر الوطنية الشريفة بأن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي صارت فيه بسبب خلافات شخصية و بإعلان الكفاح إلى جانب إخواننا التونسيين والمغاربة في المعركة الثورية الحقيقية .

- ونحن نؤكد بهذا الصدد أننا مستقلون عن الجانبين الذين يتنازعان النفوذ و السيادة الحزبية إن حركتنا وفقا للمبادئ الثورية ليست موجهة ضد أحد إلا الإستعمار الذي هو عدونا الوحيد الأعمى الذي يرفض دائما أن يمنحنا أدنى حرية بوسائل الكفاح السلمي و بذلك نكون قد وضعنا المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات الشخصية و نحن نعتقد أن في ما سبق الأسباب الكافية لكي تتقدم حركتنا المجددة تحت إسم " **جبهة التحرير الوطني** " و ذلك لكي نتجنب كل الأخطاء الممكنة ونفتح باب الكفاح لجميع الوطنيين الجزائريين و لكل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة ليتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي إعتبار أخر.

- ولكي نبين لكم بدقة أهداف كفاحنا نرسم فيما يلي الخطوط الرئيسية لبرنامجنا السياسي:
. إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية إجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية
. إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز بين الأجناس
. تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الإستعماري
. تدويل القضية الجزائرية في الخارج
. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في اطارها الطبيعي وهو العروبة و الإسلام

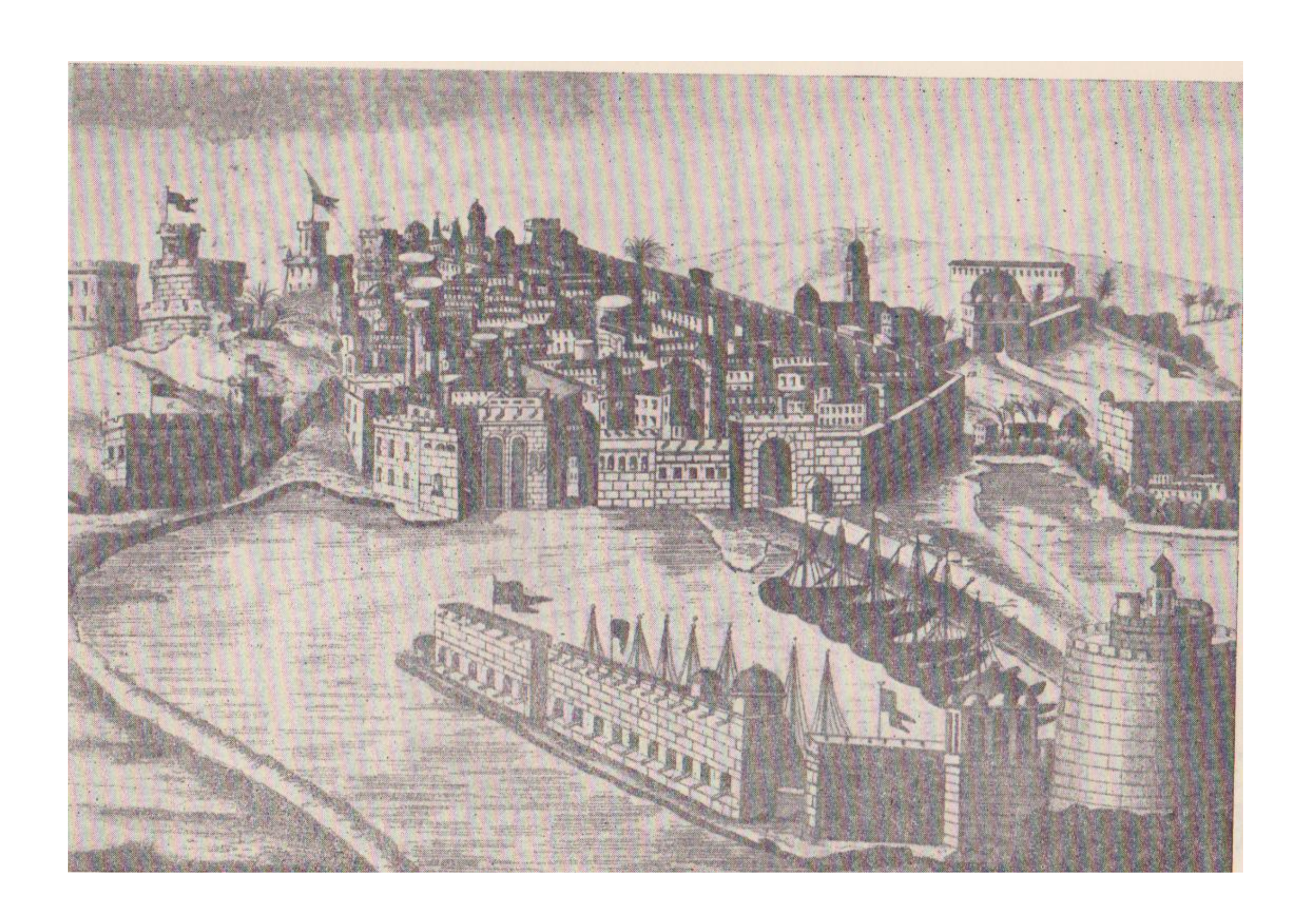
- أيها الجزائري إننا ندعوك الى أن تفكر في مضمون ميثاقنا السابق وأن واجبك هو أن تساهم في تحقيقه حتى ننقذ وطننا ونرجع اليه حريته ، إن جبهة التحرير هي جبهتك و إن إنتصارها هو إنتصارك ، أما نحن فقد صممنا على السير بالكفاح حتى النهاية واثقين من حقيقة مشاعرك المعادية للإستعمار و أقوياء بتأييدك ، وسوف نعطي أغلى ما نملك في سبيل الوطن .

الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

[1] - www.el mouradai.dz/arabe/symbole/texte/1nov54 .htm 2018/06/11 17:10

ثالثا: الصور

ملحق رقم(05): مدينة الجزائر في العهد العثماني[1]



[1] – عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 42.

الملحق رقم (06): نموذج للباس الخارجي للمرأة الجزائرية[1]



[1] – نصر الدين برهامي، مرجع سابق، ص 218.

ملحق رقم (07): صورة لنموذج مصغرة لقصبة الجزائر [1]





[1] – ألتقطت هذه الصورة بتاريخ 2018/03/25 10:07

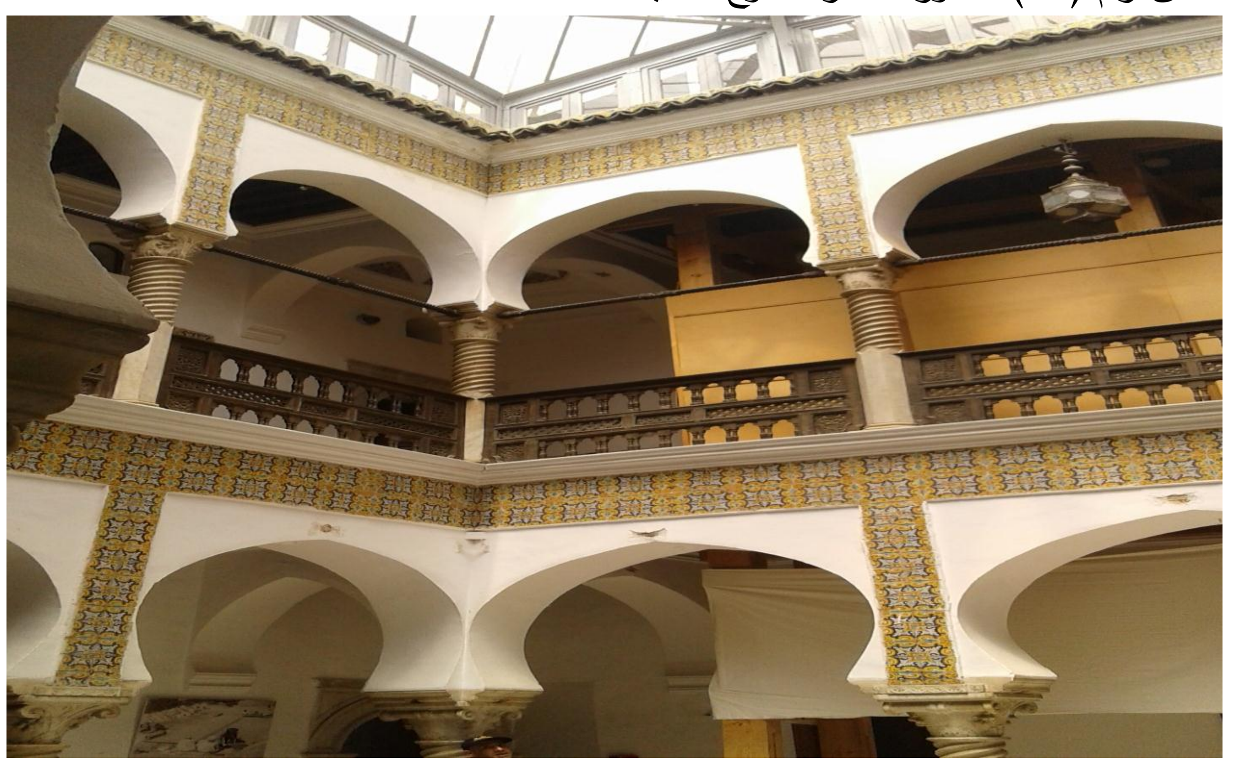
ملحق رقم (08): صورة لأحياء القصبة المدرجة والضيقة[1]





[1] – ألتقطت هذه الصورة بتاريخ 2018/03/25 10:09

ملحق رقم (09): صورة لقصر خداوج العمياء[1]



[1] – ألتقطت هذه الصورة بتاريخ 2018/03/25 11:35

الملاحق:

ملحق رقم (10): صورة لمظاهرات 11 ديسمبر بالجزائر العاصمة[1]



1 - www.515net/blog/2019/12/11 2018/06/07 21:30

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

المصادر بالعربية:

1. أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة الأصيلي، الجزائر، د.س.
2. أرنو جورج ، جاك فرجاس، **دفاعا عن جميلة بوحيرد (بطلة العرب في الجزائر)**، منشورات شالة، الجزائر، 2013.
3. البشير الإبراهيمي محمد، **في قلب المعركة 1954- 1962**، دار الأمة، الجزائر، 1997.
4. بفايفر سيمون، **مذكرات أو لمحة عن الجزائر**، تح: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1974.
5. بن إبراهيم العقون عبد الرحمن ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة مابين 1945-1954**، ج 3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.
6. بن خدة بن يوسف، **الجزائر العاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
7. بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، مر: عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
8. بن ميمون الجزائري محمد، **تحفة مرضية في البكتاشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
9. دحلب سعد ، **المهم المنجزة من أجل الإستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
10. رافئيلا برانش، **التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر و التوزيع، د . ب، 2010.
11. سامح أليز، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، د.س.
12. سبنسر وليم، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1980.
13. سعدي ياسف، **ذكريات معركة الجزائر**، تر: ابراهيم حنفي، دار القومية للطباعة و النشر، د.ب، د.س.

14. شالر وليام، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15. عباس فرحات ، **ليل الاستعمار**، تر: رحال ابو بكر، مطبعة فضالة، المغرب، 1962.

16. ليسور و ويلد، **إيالة الجزائر**، تح: محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

17. المزاري بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا**، تح: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

18. مؤلف مجهول، **سيرة خير الدين المجاهد**، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

ثانيا: المذكرات الشخصية

1. بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد (ملامح الحياة)**، دار القصبة، الجزائر، 2012.

2. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلى قائد عسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

3. صايكي محمد، **مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تر: محفوظ اليزيدي، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010.

ثالثا: المراجع

1- باللغة العربية:

1. إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962**، منشورات دحلب، الجزائر، 2002.

2. ألتر سامح عزيز، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1989.

3. آندري جوليان شارل، **إفريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي و آخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

4. ايشبودان العربي، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر: جناح مسعود ، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

5. بارو سليمان، **حياة البطل الشهيد العربي بن المهيدي**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1989.

6. بديدة لزهر، **رجال من ذاكرة الجزائر " مصالي الحاج "** ، ج 5، دار علي بن زيد، الجزائر ،2013.
7. براهامي نصر الدين ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.
8. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
9. بن الشيخ حكيم، **مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الانثربولوجية 1945 1954**، دار هومة للنشر و توزيع، الجزائر، 2013.
10. بن خدة بن يوسف، **الجزائر العاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
11. بوحوش صادق، **الفطر السياسي لثورة التحرر**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.
12. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
13. بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001.
14. بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
15. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
16. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1980.
17. بوعزيز يحي، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009.
18. بوعلام نجادي، **الجلادون 1830-1962**، تر: محمد المعراجي، طبعة وزارة المجاهدين، د.ب، د. س.
19. بومالي أحسن، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
20. تركي رابح، **التعليم القوي و الشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية، ط2، الجزائر، 1981.

21. تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسلك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

22. التميمي عبد الجليل، **الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**، منشورات الدراسات و البحوث العثمانية و الموركيسية و التوثيق و المعلومات، تونس، 1990.

23. ثابت رضوان عيناد، **8 آيار/ ماي 1945 و الإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات دار الفرابي، الجزائر، 2005.

24. الجامعي الفاسي، رحلة الجامعي الفاسي، " **نقل عن مولاي بن لحسن مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية** "، وزارة التعليم العالي للشؤون الدينية، ع 8، الجزائر، 1972.

25. جبلالي بلوفة عبد القادر، **حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1993-1954 في عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

26. الجمعي عبد المنعم، **الدولة العثمانية و المغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

27. جوليان شارل آندري ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار التونسية للطبع، 1964، ج1

28. الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 7، الجزائر، 1989.

29. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

30. حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

31. حمد المستهداني مؤيد محمود، سلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830**، المجلد 5، ع 16، نيسان 2013، جامعة تقرت.

32. دودو أبو العيد، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1815-1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

33. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، إتحاد الكتاب العربي للنشر، دمشق، 1999.

34. زوزو عبد الحميد، **<u>المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة</u>**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005.

35. زوزو عبد الحميد، **<u>نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)</u>**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

36. زيان سعدي، **<u>جرائم فرنسا بالجزائر</u>**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005.

37. زيدان زبيخة، **<u>جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة</u>**، دار هومة، الجزائر، 2009.

38. سامعي إسماعيل، **<u>قالمة عبر التاريخ إنتفاضة 8 ماي 1945</u>**، دار البعث، الجزائر، 1983.

39. سعد الله أبو القاسم، **<u>الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945</u>**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

40. سعد الله أبو القاسم، **<u>تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830</u>**، ج1 ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 2، 1981.

41. سعد الله فوزي، **<u>قصبة الجزائر الذاكرة الحاضرة و الخواطر</u>**، دار المعرفة ، الجزائر، 2007.

42. سعدي وهيبة، **<u>الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 -1962</u>**، دار المعرفة، الجزائر،

43. سعيدوني ناصر الدين، **<u>النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني</u>**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

44. سعيدوني ناصر الدين، **<u>دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني</u>**، الجزائر، 1984.

45. سعيدوني نصر الدين، مهدي بو عبد اللي، **<u>الجزائر في التاريخ العهد العثماني</u>**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

46. شريط أحمد شريط، **<u>كتاب جميلة بوحيرد</u>** ، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

47. شريط الأمين، **<u>التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962</u>**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.

48. شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

49. الشريط لخضر، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

50. شوفاليه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510 – 1540**، تر: جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990.

51. طلاس مصطفى، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر و الوزيع، دمشق، 1984.

52. عاصف عيد، **قصة الثقافة العربية**، دار الحكمة، ع 6، الجزائر، 1999.

53. عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830**، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

54. عباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

55. عباس محمد، **رواد الوطنية**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

56. عبد القادر نور الدين، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الجزائر، 200.

57. عدي الهواري، **الإستعمار الفرنسي للجزائر 1830– 1960**، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، بيروت، 1983.

58. عزوي محمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د .ب، د . س.

59. العقاب محمد الطيب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

60. علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، ج1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

61. عمار رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

62. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

63. العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1954-1962**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

64. عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ(ماقبل التاريخ 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

65. عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج 2، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

66. غطاس عائشة و آخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسستها**، منشورات دار الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

67. فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ على غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.

68. فويال سعاد، **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

69. قاسمي حسني عبد المنعم، **دور الزوايا و الطرق الدينية في محاربة الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

70. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951 – 1939**، ج 2، تر: أحمد البار، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

71. قداش محفوظ، جيلالي صاري، **الجزائر صمود و مقاومات 1830- 1962**، تر: أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

72. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج**1**، دار البعث، الجزائر، 1991.

73. كردون عائشة، **المساجد التاريخية لمدينة الجزائر**، منشورات ألفا، 2010.

74. كواتي مسعود، محمد الشريف، **أعلام مدينة الجزائر و متيجة**، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010.

75. لونيسي إبراهيم، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2007.

76. لونيسي رابح، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، د . س.

77. مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل و الخارج 1954- 1956**، دار القصبة، الجزائر، 2004.

78. محمد الشريف عباس، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

79. محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

80. محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**، دار الأمة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

81. محمد محمد أمين، ليلى ابراهيم، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-823 هـ/ 1250-1517م)**، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة ، 1990.

82. المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 - 1792**، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط 2،الجزائر، 1984.

83. المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

84. مريم سيد علي مبارك و آخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ**، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

85. مشاطي محمد، **مسار مناضل**، تر : زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

86. معماري خالفة، **عبان رمضان**، تع: زينب خروف، ثالثة للطباعة ، الجزائر، 2007.

87. مقلاتي عبد الله، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، 2013.

88. مقلاتي عبد الله، نجود ظافر، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائري**، دار سحنون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

89. الميلي محمد مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج 3، الجزائر، د . س.

90. ميهوبي عز الدين، **ملحمة الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، دار الأصالة، الجزائر، 1998.

91. نجادي بوعلام، **الجلادون 1830 - 1962**، تر: محمد المعراجي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

92. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة النويهض الثقافية، مصر، 1980.

93. هلال عمار، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

94. ويلسن جيمس، **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785- 1797** ، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

2- باللغة الفرنسية:

1-Djilali Sari, **Huit jour de Bataillel L'Alger**, Entreprise nationahe de livre, Alger,1987.

2- H.D.De GRAMMONT, **Histoire d'Alger sous la domination turque 1515 - 1830** ED ,E LEROUX , PARIS ,1887.

3- Lucette Valensi, **Le Maghreb avant la prise , d'Alger 1790 1830**, Flammarion ,France ,1962.

4- Venture de PARADIS , **Alger an 18 éme** ,Siècle ,édition Bouslama , Tunis .S.D.

5- FRAIGNEAU, **Algérie artistique et pittoresqu,** in :Revue mensuelle illustré , Alger ,1893.

رابعا : المجلات والجرائد

جريدة المجاهد:_اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني

1. " **التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه و أساليبه الوحشية** "، العدد 8، 1957.

2. " **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**، العدد 9 ، 1957.

3. " **الذكرى الأولى لمقتل البطل الشهيد بن المهيدي**"، العدد 19، 1958.

4. عياشي إبراهيم، " **الصمود الحرير**"، المجاهد، العدد 90، الجزائر، 27 فيفري 1961.

5. عياشي إبراهيم، " **امرأة و أربعة ضباط**"، المجاهد، العدد 65، الجزائر، 4 أفريل 1960.

مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.

1. بن خدة بن يوسف،" **كيف تم اعتقال محمد العربي بن مهيدي**"، العدد 82، د . س.
2. بوشلاغم الزبير،" **الشهيد ذبيح شريف 1926-1957**"، العدد 160، الجزائر، 1998.
3. بوعزيز يحي ،" **الأوضاع السياسية قبيل إندلاع الثورة** "، العدد 19، الجزائر، 1976.
4. بومالي أحسن،" **إضراب ثمانية أيام**"، العدد 151 - 152، الجزائر، 1997.

مجلة المصادر: يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

1. بلغيث محمد الأمين،" **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب**"، العدد 5، 2001.
2. شقران أحمد ،" **ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسن**"، العدد 6، 2002.

مجلة الذاكرة: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

1. بومالي أحسن،" **أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية**"، العدد 16، الجزائر، 1997.
2. الجيلالي عبد الرحمن،" **الجامع الكبير لمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا**"، مجلة الأصالة، العدد 8، الجزائر، د.س.
3. حنفي عائشة ، **لباس البدن عند الرجال بمدينة الجزائر في العهد العثماني** ، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، العدد 9، الجزائر، 2000.
4. رزاقي عبد الرحمن،" **الحركة الوطنية و فكرة العمل المسلح**"، مجلة الباحث، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 1984.
5. صالح محمد سيد أشرف،" **المراكز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي**"، مجلة أمراباك، العدد 7، د.س.
6. علي شلش، **جميلة**، مجلة الآداب، ع 05، بيروت ، جويلية 1958.
7. يلمز ياسين،" **العلاقات التركية الجزائرية من الاحتلال الفرنسي إلى ثورة التحرير 1830-1962**"، مجلة المعارف، العدد17، ديسمبر 2014.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. بن بلة علي، **المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني (دراسة أثرية - فنية)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001 - 2002.

2. بودلاعة رياض، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006.

3. بوقاسة فطيمة، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير شعبة آداب، الجزائر، 2008.

4. خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006.

5. سعيد محمد الحاج، **مساجد القصبة في العهد العثماني "تاريخها،دورها، و عمارتها"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، 2014-2015.

6. سقاي نوال ، **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

7. شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2009.

8. صوفي فاطمة الزهراء، **اللباس التقليدي للعرس في الجزائر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003.

9. طوماش مصطفى ، **التعذيب خلال الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1988 -1989.

10. طيان شريفة، **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار، الجزائر، 1990-1991

11. عالم مليكة، **التنظيم القضائي الثوري 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2014.

12. العمري مومن، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية نشأتها و تطورها 1946-1954**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسنطينة، 1999-2000.

13. قرير سليمان، **تطور الاتجاه الفكري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، 2010.

14.ودوع محمد، **النشاط الفدائي في مدينة الجزائر 1954-1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، الجزائر، 1994- 1995.

خامسا: أعمال الملتقيات

1. ميسوم بلقاسم، "**إضراب ال 28 جانفي 1957 لمحات عن تطوراته و شذرات من الأحداث المحيطة**"، على خطى الأجداد، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة مصطفى بوحيرد، الجزائر،2012.

سادسا: المعاجم و الموسوعات

1. بلقاسمي بوعلام، **موسوعة أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
2. بوصفصاف عبد الكريم و آخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
3. شرقي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
4. صالحي رابح، **مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية و جغرافية الجزائر**، دار الخليف للطباعة و النشر و التوزيع، 2011.
5. العفيفي علي عبد الحكيم، **موسوعة 1000 مدينة اسلامية**، اوزان شرقية للطباعة و النشر، لبنان، 2000.
6. مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،الجزائر، 2001.
7. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة النويهض الثقافية، مصر، 1980.

سابعا: المواقع الإلكترونية

1. http//www.ahlamontada.com يوم الجمعة 2018/06/8.
2. https // www.almrsal.com يوم السبت 2018/06/09.

الفهـــــرس

فهرس المحتويات: